



## □ الأقلية المسلمة في أمريكا الشمالية ومشكلاتها التربوية

عماد عبدالله محمد الشريفين

### المقدمة:

تحقق عالمية الإسلام بانتشاره في شتى بقاع الأرض، وما من بلد من بلاد العالم إلا فيه عدد من المسلمين، ونتيجة لهذا الانتشار نشأت الأقليات المسلمة في العديد من دول العالم، وأصبحت قوة لا يستهان بها.

واجهت الأقليات المسلمة تحديات خطيرة تمثلت بمحاولات استئصال هويتها وتذويبها وأصبحت في نظر البعض مصدراً للإرهاب الفكري والعقدي، وكان همهم القضاء على المسلمين وعدم تمكنهم من أداء شعائرهم، بل وصل الأمر إلى طرد الكثير من المسلمين من تلك البلاد. ورغم ما تعرضت له الأقليات المسلمة في جميع أنحاء العالم من اضطهاد وظلم، إلا أن أكثر هذه الأقليات حافظت على هويتها وتمسكت بدينها، ولعل أروع مثال يقدم، تلك الأقليات المسلمة التي عاشت في عصر الاتحاد السوفيتي، خرجت بعد سنوات من الاضطهاد وتكميم الأفواه تهتف بشهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله.

وقد يدعّي البعض أن الأقليات المسلمة في الغرب وأمريكا الشمالية حالة مختلفة؛ وللرد على ذلك نورد ما ي قوله خبراء "الايسيسكو" حيث يقولون: إن النشاط الإسلامي مسموح به في الغرب في حدود عدم إحداث تغيرات في بنية المجتمع، بحيث لا يسمح بيزوغ منظومة إسلامية أو كيان إسلامي مستقل<sup>(1)</sup>.

وفي العقد الذي سبق أحداث الحادي عشر من أيلول كان الإسلام أسرع الأديان انتشاراً في الولايات المتحدة الأمريكية، وقام المسلمون ببناء المساجد والمراكم الإسلامية في جميع أنحاء الولايات المتحدة، فنجد مثلاً فروعاً لمجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية "كير" واتحاد المسلمين الأمريكيين في الولايات المتحدة وكندا. وكان المسلمون يشعرون بتزايد دورهم وأهميتهم في الحياة الأمريكية، حيث عملوا على توطين الدعوة الإسلامية، وبلغت بهم الأحلام أن يؤثر المسلم في جميع مجالات الحياة الأمريكية، بل وصل الأمر إلى أن أمريكا ستكون دولة إسلامية في أقل من قرن من الزمان.

وتميزت أحوال المسلمين بالافتخار والاعتزاز بالدين الإسلامي، ومارسة الشعائر الإسلامية بكل حرية وعلى مرأى الناس ومشاهدتهم، وكذلك الشعور والمشاركة في قضايا المسلمين خارج أمريكا، والدفاع عن حقوقهم المدنية والمطالبة بحقوق أكثر.

فالإسلام ليس خطراً، والmuslimون ليسوا أشراراً فهم أفضل شرائح المجتمع الأمريكي بشكل عام، فالإسلام دين التسامح وهو أول نظام يسن الأنظمة والقوانين للعيش مع غير المسلمين بأمان، وفي الوقت الذي مليء العالم بالتعصبات والأحقاد، لم يعرف الإسلام سياسة الإبعاد والمصادرة مع الذين لا يدينون به، فأقر حرية التدين وحرّم سفك الدماء. ولا بد من تأكيد أن القوى الاستعمارية الجديدة هي التي تحرص على إبادة المسلمين وإبعادهم عن البلاد؛ لأنهم يخشون الإسلام، ويعتقدون أنه القوة الوحيدة التي تهدد وجودهم.

إن مبادئ الإسلام الحنيف واضحة في نصرة الضعفاء ومدى العون لهم والشعور بالالمهم ومشكلاتهم، فيقول النبي صل الله عليه وسلم: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد، إذا اشتكتى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"<sup>(2)</sup>، والمسلم جزء من الأمة الإسلامية أيا كان موطنها ومهما بعده دياره تشمله الرعاية والاهتمام وقد له يد العون والمساعدة قال تعالى: زک گ گ مگز<sup>(3)</sup>. والاهتمام بأمر الأقليات المسلمة أمر واجب يفرضه الإسلام على المسلمين.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

---

1807، الاثنين 27 جمادى الآخرة 1424 هـ.

-2 الإمام مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، ج 2، ص 2000، حديث: 2586.

-3 سورة التوبة، الآية 71.

يرى المتتابع لأحوال المسلمين في العالم أن الأقليات المسلمة تتعرض لحرب ضروس، وعانت الأقلية المسلمة في أمريكا الشمالية من عدد من المشكلات، وبعد أحداث الحادي عشر من أيلول تعرضت الأقلية المسلمة للتمييز والاضطهاد، وضاعت حقوقهم المدنية، وفرضت إدارة الهجرة شروطاً صعبة على الهجرة إلى الولايات المتحدة؛ إلا أن هذه الأحداث لا تخلو من فوائد فقد كثر الإقبال لدى الشعب الأمريكي على معرفة الإسلام، و البحث في مشكلات الأقليات المسلمة في أمريكا الشمالية له أهمية إضافية بعد أن أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية تقود الحرب باسم الحرب على الإرهاب.

وعليه فتسعى الدراسة إلى الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما هي مشكلات الأقلية المسلمة في أمريكا الشمالية؟ والذى يتفرع عنه:

1 - ما هو مفهوم الأقليات؟ وما مبررات الاهتمام بها؟ ومتى بدأ الوجود الإسلامي في أمريكا الشمالية؟

2 - ما هي المشكلات التربوية التي يعانيها المسلمون في أمريكا الشمالية؟

أهداف الدراسة:

تطلع الدراسة إلى المساهمة في لفت أنظار المسلمين في العالم الإسلامي إلى المشكلات التي تعانى بها الأقليات المسلمة أينما وجدت في العالم. وفي ضوء هذا الطموح تسعى الدراسة إلى التعرف على نماذج من المشكلات التي تواجهها الأقلية المسلمة في أمريكا الشمالية قبل وبعد أحداث الحادي عشر من أيلول.

وفيما يلي عرض موجز لأهم أهداف الدراسة:

1 - بيان مفهوم الأقليات، وتوضيح مبررات الاهتمام بها.

2 - التعرف على المشكلات التربوية التي يواجهها المسلمون في أمريكا الشمالية.

منهج الدراسة:

يعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي المتمثل في النقاط الآتية:

1 - وصف المشكلات التي تعانى بها الأقلية المسلمة في أمريكا الشمالية، وذلك من خلال الإطلاع على المؤلفات التي كتبت، وشبكة الإنترنت، والصحافة وخاصة صحيفة العالم الإسلامي التي تهتم بشأن المسلمين في شتى بقاع الدنيا.

2 - تحليل المشكلات وبيان أثرها على واقع المسلمين في أمريكا الشمالية.

خطة الدراسة:

المقدمة: وتشمل مشكلة الدراسة وأهدافها وأهميتها ومنهج الدراسة.

**المبحث الأول:** مفهوم الأقليات والوجود الإسلامي في أمريكا الشمالية.  
**المطلب الأول:** مفهوم الأقليات ومبررات الاهتمام بها.  
**المطلب الثاني:** الوجود الإسلامي في أمريكا الشمالية.  
**المبحث الثاني:** المشكلات التربوية للمسلمين في أمريكا الشمالية.  
**المطلب الأول:** نماذج من المشكلات الثقافية.  
**المطلب الثاني:** نماذج من المشكلات الاجتماعية.  
**المطلب الثالث:** نماذج من المشكلات التعليمية.  
**الخاتمة:** وتشمل النتائج والتوصيات.

**المبحث الأول:** مفهوم الأقليات والوجود الإسلامي في أمريكا الشمالية.  
 ويشمل مطلبين؛ المطلب الأول: مفهوم الأقليات ومبررات الاهتمام بها. والمطلب الثاني:  
 الوجود الإسلامي في أمريكا الشمالية.  
**المطلب الأول:** مفهوم الأقليات ومبررات الاهتمام بها:  
 لم يدخل هذا المصطلح القاموس الإسلامي إلا في بداية الصراع بين دولة الخلافة العثمانية مع الدول الأوروبية، التي جلأت إلى إثارة غير المسلمين في الدولة العثمانية لمحاوله هدم تمسك المجتمع، فمصطلح الأقلية ظهر في العالم الإسلامي مرتبطة بالقوى الخارجية، التي تسعى لإثارة الفلاقل وعدم الاستقرار داخل المجتمع الإسلامي<sup>(4)</sup>.  
 ومن الأسباب التي ساعدت على ظهور هذا المصطلح الذي لم يرد له ذكر في مصادر التاريخ الإسلامي، التقسيمات الجغرافية التي فرضت على الشعوب فلا يستطيع الفرد أن يتنقل بالإقامة من بقعة لأخرى إلا إذا سمحت الدولة لأن تتحمّل الجنسية ويصبح أحد مواطنها، فقدان العدالة المتمثل في دولة الخلافة الإسلامية التي يجب عليها أن تقيمه داخل مجتمعاتها وخارجها<sup>(5)</sup>.  
 والأقليات جمع أقليّة، وهي مشتقة من الكلمة أي ما كان خلاف الكثرة<sup>(6)</sup>. أما في الاصطلاح،

-4 كمال السعيد حبيب، "نحو بناء إسلامي لمصطلح الأقلية"، مجلة البيان، المنتدى الإسلامي، لندن، عدد 90، يونيو 1995، ص 97.

-5 سليمان محمد توبيلياك، الأحكام السياسية للأقليات المسلمة في الفقه الإسلامي، دار النفائس، عمان، 1997م، ص 27-28.

-6 محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 3، 1993م، ج 11، ص 287.

فيقصد به مجموعة من رعايا دولة تتسمi من حيث الجنس أو اللغة أو الدين إلى غير ما تتسمi إليه أغلبية رعايا الدولة التي يعيشون فيها، وتنحصر مطالبهم في المساواة مع الأغلبية في الحقوق المدنية والسياسية، والقيام بشعائرهم الدينية والعقدية<sup>(7)</sup>.

وتعرف الأقليات بأنها: مجموعة جزئية تاريخية محتواه في مجموعة أوسع وتنشأ فيها بينهما علاقات ديناميكية تتميز بمقابل النبذ والجذب<sup>(8)</sup>. والمقصود بالجذب أي أن الأقلية تطالب بالاستيعاب والاندماج القانوني التام مع المجموع الوطني، والنبذ أي أنها تطالب بالحكم الذاتي. وتعرف بأنها مجموعة من سكان قطر أو أقليم أو دولة ما تختلف الأغلبية في الانتهاء العرقي أو اللغوي أو الديني دون أن يكون لها موقف سياسي دون أن يعني وجود صراع أو حرمان من حقوق تلك الأقلية من الأغلبية<sup>(9)</sup>.

والأقليات المسلمة لفظ يطلق على المسلمين الذين يعيشون في بلاد يشكلون مجموعات أقل مما تشكله باقي الفئات، ويعود نشوء الأقليات المسلمة إلى زوال الحكم الإسلامي الذي امتد في كافة أنحاء العمورة. واعتناق أهل البلاد الأصليين للإسلام، ففي كل مكان وجد فيه الإسلام أقبل أهل تلك البلاد على اعتناق، إضافة إلى هجرة المسلمين إلى بلاد الله الواسعة؛ إما طلباً للرزق أو فراراً من الأنظمة الظالمة<sup>(10)</sup>.

ولعل البعض يسأل لماذا الاهتمام بالأقليات المسلمة؟ فتلك الأقليات تعيش حياة أفضل مما يعيش المسلمون في مواطنهم الأصلية، بل إن بعضهم يرفض العودة إلى بلاده؛ والجواب أن الأقليات المسلمة في العالم تعرضت لحرب ضروس، وازدادت هذه الحرب بعد أحداث الحادي عشر من أيلول لذا كان الاهتمام من عدة منطلقات منها: منطلق الأخوة، قال الله تعالى: ۝رُوْ ۝ وَ ۝رُوْ<sup>(11)</sup>، الأخوة بين الشعوب الإسلامية في شتى بقاع الدنيا أمر يحتمه علينا كتاب الله سبحانه وتعالى، وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم، ومن صميم الأخوة أن يتقدّم المسلم أحوال أخيه المسلم وأن يقدم له العون والمساعدة وإن كان ذلك بالكلمة، فضرورة مساعدة الأقليات المسلمة على استعادة هويتها الإسلامية، وحمايتها من الذوبان والانصهار في المجتمعات التي تعيش فيها، والتواصل مع الأقليات وشعوب العالم الإسلامي، وإن كان

-7 صابر طعيمة، مختلة الأقليات الإسلامية والواجب نحوها، دار الجليل، بيروت، 1988م، ص 9، نقل: عن أحمد عطية، القاموس السياسي، دار النهضة العربية، القاهرة، ط 3، 1960م، ص 96.

-8 WWW.SSnP.info

-9 عبد الوهاب الكيلاني، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، 1979م، ج 1، ص 244.

-10 سليمان توبولياك، الأحكام السياسية للأقليات المسلمة في الفقه الإسلامي، ص 3.

-11 سورة الحجرات، الآية: 10.



بجنسياتهم المختلفة<sup>(15)</sup>.

**الطلب الثاني: الوجود الإسلامي في الولايات المتحدة وكندا وتقدير أعداد المسلمين:**

إن من دواعي الفخر والاعتزاز التي تبعث في النفس، أن المسلمين الأوائل هم الذين اكتشفوا أمريكا قبل كولومبس بفترة طويلة من الزمن، وذلك عندما قطع عدد من البحارة المسلمين من الأندلس إلى المحيط الأطلسي قبل 1150 م ويشير المؤرخ الإدريسي إلى أن المسلمين اكتشفوا هذه القارة قبل هذا التاريخ، عندما أبحر ثانية من البحارة المسلمين في القرن العاشر الميلادي لاكتشاف ما وراء بحر الظلمات وهو ما يطلق عليه المحيط الأطلسي<sup>(16)</sup>.

ومما يثبت صدق اكتشاف المسلمين لأمريكا قبل كولومبس، أنه عشر من سنوات على خرائط البحارة المسلم أحمد الإدريسي في مكتبة كولومبس، وتم العثور على آثار مكتوبة في 90 موقعًا أمريكيًا كتبت بلغات إفريقية، وكذلك تم العثور على عمارات عربية وإسلامية يعود تاريخها إلى القرن الثامن الهجري<sup>(17)</sup>.

ومن الدلالات لتلك الحقيقة ما يرويه كولومبس من أنه شاهد مسجداً مبنينا على قمة جبل منحرف بطريقة أندلسية، كما وجد آثاراً لمدارس إسلامية في بعض الولايات وكتابات قرآنية وهناك حوالي 484 اسم لولايات ومدن أمريكية مشتقة من اللغة العربية مثل دمشق ومكة والمدينة والإسكندرية<sup>(18)</sup>.

ثم تبدأ فترة ثانية في الوجود الإسلامي في أمريكا هي فترة الاستبعاد الأمريكي لأهل إفريقيا، فوصل المسلمون إلى أمريكا مع وصول العبيد الأفارقة الذين كان الأمريكيان يستعبدهم لاستخدامهم بالزراعة، وال المسلمين الذين هاجروا أيدوا على أيدي الأوروبيين والأمريكيين "الهنود الحمر"، فال العبودية قنعت العبيد الحق في الحياة والاعتقاد، وحرم المسلمين من الحق في العبادة والعلم<sup>(19)</sup>. ويدرك أنه ما بين

- 15 محمود الرشدان، "الطفل المسلم في مجتمعات الأقليات في العالم الغربي" في رعاية الطفولة في الإسلام، ص 217-219.

- 16 كمال عبد الحميد، "أوضاعاء على التربية والتعليم لدى الأقلية المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية" في الأقليات المسلمة في العالم، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ج 1، ص 83.

- 17 محمود بيومي، "حوار مع أبيعون حداد"، صحيفة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، عدد 1799، 30 ربيع الثاني 1424هـ، ص 3.

- 18 عمار متذر قحف، الأحكام الشرعية الناظمة للعادات الاجتماعية للأقليات المسلمة في أمريكا، رسالة ماجستير، غير منشورة، الجامعة الأردنية، 2001م، ص 2، نقل عن: Columbus America, Alkalima Newspaper, MSA at - Khan, najeeb, Islam in Rre UCI, USA, issue 3, vol. Summer 1998, p 9.

- 19 أسرة التحرير، "أوضاع المسلمين في أمريكا"، صحيفة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، عدد 1783، الاثنين 7 محرم، 1424هـ، ص 10.

14%-20% من العبيد كانوا من المسلمين وكان منهم من يتحدث العربية ويعلم غيره الإسلام<sup>(20)</sup>. وأجبر المسلمين على التخلّي عن اسمهم ولغتهم ودينهم، وهو عصر لانحسار الإسلام عن أمريكا وضموره. واستمرت هجرة المسلمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية من جميع أنحاء الدولة العثمانية، وغرب أوروبا هرباً من الاضطرابات السياسية والاقتصادية وتميزت هذه المиграة بالأعداد الكبيرة من العمال ذوي الثقافة المحدودة، فلم يلتفت إلى بناء المساجد والمراقد الإسلامية لأنّ كثيراً منهم لم يأت بنيّة البقاء، وإنما من أجل تحسين أوضاعهم الاقتصادية. ومع بداية القرن العشرين استمر العرب والمسلمون في الوصول في موجات متزايدة بغرض تحسين المشكلات الاقتصادية، أو التعليم ولكن لم يأتوا لجعل أمريكا وطنًا لهم وإنما كانت رغبتهم في جمع أكبر قدر من المال، وإكمال التعليم ثم العودة إلى بلادهم، ولكنهم صادفوا نجاحاً غير متوقع، واستقدموا أفراد عائلاتهم وأسسوا المساجد والمراقد والمدارس<sup>(21)</sup>.

ويعتبر الإسلام الآن من أكثر الأديان انتشاراً في الولايات المتحدة، ومصدر الانتشار المهاجرون من الدول العربية والإسلامية، بالإضافة إلى ازدياد معنقي الإسلام بين الأمريكيين، وتشير الدراسات الحديثة إلى أنه إذا استمر نمو المسلمين بنفس المعدلات الحالية فإنه بحلول عام 2015 سيكون الإسلام الديانة الثانية، في حين أشار موقع وزارة الخارجية الأمريكية أنه بحلول عام 2010 سيكون ثاني أكبر الأديان انتشاراً بعد المسيحية، وأن المهاجرين يشكلون 77.6% من إجمالي أعداد المسلمين في الولايات المتحدة مقابل 22.4 ولدوا أمريكيين<sup>(22)</sup>.

وما يدل على انتشار الإسلام في الولايات المتحدة الأمريكية أنه في عام 1893م، عقد مؤتمر دولي لرعاية الأديان، وهذا المؤتمر يعقد كل قرن مرة واحدة، وقد مثل المسلمين فيه رجل واحد اسمه محمد الكسندر، ولكن نفس المؤتمر عقد عام 1993م ومثل المسلمين فيه حوالي 500 مسلم<sup>(23)</sup>. وتشير الدراسات إلى أن المسلمين قبل بناء المساجد في الولايات المتحدة الأمريكية كانوا يؤدون صلاتهم في

-20

عمار ححف، الأحكام الشرعية الناظمة، ص 3، نقاً: عن موقع وزارة الداخلية الأمريكية.

-21

قطبي مهدي أحمد، "النظمات الإسلامية في الولايات المتحدة" في أيقون حداد (محرر)، المسلمين في أمريكا، مركز الأهرام للنشر، القاهرة، 1994م، ص 23 - 24.

-22

عصام عبد الشافي، "المسلمون في الولايات المتحدة: تحديات أمام الاندماج" السياسة الدولية، العدد 151، يناير 2001م، ص 89 - 90.

-23

حنان طلعت، "الإسلام والمسلمون في الولايات المتحدة الأمريكية"، مجلة الحج، العدد 51، ج 8، ربيع الأول 1417هـ، ص 33.

بيوتن، فقد أقامت جالية بمدينة روس في ولاية "نورث داكوتا" أول صلاة جماعية في أحد منازلهم الخاصة<sup>(24)</sup>. والسؤال الذي يطرح لماذا كانت الصلاة في المنزل؟ والإجابة أنه بسبب طبيعة العلاقة القائمة بين الشرق المسلم والغرب المسيحي. ويعود بناء أول مسجد في أمريكا إلى عام 1915 م وقد بناه المسلمون الألبان ثم توالى افتتاح المساجد والمراقد الإسلامية، والمسجد هو مكان اجتماع المسلمين وهو مكان لعقد الزواج ويعبّر فيه المسلمون عن مواقفهم السياسية وبه يحافظون على هويتهم ويعبرون عن وجودهم، وللمسجد مؤسسات اقتصادية يكون ريعها للعمل الاجتماعي والثقافي<sup>(25)</sup>. وتستقطب المساجد أفراداً يتّمون لأكثر من جماعة عرقية، فهي تستقطب 33٪ من مسلمي جنوب آسيا و 30٪ من السود الأمريكيين، و 25٪ من العرب أو المنحدرين من أصول عربية أما الباقيون فهم يتّمون إلى مجموعات أخرى مختلفة<sup>(26)</sup>.

وتشير إحصاءات عام 1995 م إلى أن عدد المساجد والمصليات في الولايات المتحدة الأمريكية 1625 مسجد حالياً مقارنة بـ 1209 مسجد في عام 1994 م أي بزيادة نسبتها 34.4٪ في عدد المساجد<sup>(27)</sup>. وفي إحصاء تم برعاية جامعة هارفارد في عام 2000 م أن عدد المساجد 1209 مسجد دون احتساب المساجد الصغيرة المخصصة للصلاة والملحقة بالعمل<sup>(28)</sup>. وتأخذ المساجد وأماكن الصلاة في الولايات المتحدة ثلاثة أنماط، الأول: مساجد بنيت على الطراز الإسلامي، والنمط الثاني: أماكن مخصصة للصلاحة وتتبع الجمعيات والمراقد الإسلامية وهي ملحقة بالمراقد، والنمط الثالث: أماكن مخصصة في الجامعات الأمريكية ويشغل عليها اتحاد الطلاب المسلمين<sup>(29)</sup>.

وفي كندا تنتشر المساجد فأول مسجد أنسئ في مدينة "أومتون" عام 1938 م، ويعدّ من أكثر

- 24 كمال كامل عبد الحميد، "أوضاع على التربية والتعليم لدى الأقلية المسلمة في الولايات المتحدة"، ج 1، ص 87.
- 25 معين وصفي القدوسي، الإسلام والمسلمون في أمريكا، عمان، ط 2، 1992 م، ص 11 - 12.
- 26 أسرة التحرير، "أوضاع المسلمين كيف هي"، صحيفة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، عدد 1783، الاثنين 7 محرم 1424 هـ، ص 10.
- 27 المرجع السابق.
- 28 WWW.alhewar.net
- 29 سيد عبد المجيد بكر، الأقليات المسلمة في الأمريكتين والبحر الكاريبي، هيئة الإغاثة الإسلامية، جدة، 1412 هـ، ص 41 - 42.

المعاهد التي تساعد المسلمين الجدد على التأقلم والارتباط بالدين الإسلامي<sup>(30)</sup>. وبدأ المسلمون الذين قرروا الاستيطان بشكل دائم إنشاء مؤسسات ومراكم إسلامية، بهدف المحافظة على عقيدتهم ونقلها بصورة صحيحة إلى أولادهم وتم إنشاء هذه الجمعيات دون تخطيط، لذا فإن بعضها يعني من عدم وجود خطة عمل، ونقص الكوادر والكفاءات المؤهلة لإدارة الجمعيات والمراكم، كما تعاني من عدم وجود اتصال بين هذه المراكز والسفارات العربية والإسلامية، وعدم التنسيق بين الجمعيات والمراكز الإسلامية فيها بينما<sup>(31)</sup>.

وللجمعيات والمراكز الإسلامية أنشطة متعددة فهي تقوم ببناء المساجد، وإعداد الأئمة ورعاية المدارس الإسلامية، وإعداد الكتاب الإسلامي، كما أن هناك مؤسسات وجمعيات تعنى بالجانب الإعلامي، وتراقب كل ما يصدر عن أجهزة الإعلام، سواء ما يتعلق بالإسلام أو بالافتراضات والاضطهادات التي يتعرض لها المسلمون، وكذلك تقوم بالعمل السياسي وتوعية المسلمين بدورهم الانتخابي، وتقوم بتوحيد المسلمين وتقوية مشاعر الأخوة بينهم<sup>(32)</sup>. ومن أبرز الجمعيات والمؤسسات الإسلامية، الاتحاد الإسلامي لأمريكا الشمالية (ISNA) ويضم جمعيات طبية وعلمية وإسلامية، والاتحاد الطلاب المسلمين ويوجد له أكثر من 215 فرعاً، والاتحاد الجمعيات الإسلامية (FIA) ورابطة الطلاب المسلمين (MSA) ورابطة الشباب المسلم العربي (MAYA) وجمعية المجتمع الإسلامي الأمريكية (MAS). وتقود هذه المؤسسات العمل الإسلامي الذي يواجه بمختلف أشكاله وأصنافه مجموعة من التحديات، منها: اتساع القارة الأمريكية والمسافات الكبيرة وتعدد أماكن سكن المسلمين. والنزاعات بين الاتجاهات الفكرية المعروفة، وانعدام التجانس بين طوائف المسلمين نتيجة للتعدد في الهويات القومية، وعدم توافر الكفاءات العلمية بأعداد كافية لقيادة المؤسسات، والإشراف على العمل الإسلامي، وسوء التخطيط، ونقص الخبرة، وعدم ترتيب الأولويات. وكذلك يفتقر العمل الإسلامي للحوار والموضوعية والواقعية وتسوده الأحلام، وذلك بسبب قدوم كثير من المسلمين من دول فيها أنظمة مختلفة<sup>(33)</sup>. وتقوم هذه المؤسسات بأعمال كثيرة، منها ما يقوم به اتحاد الطلبة المسلمين، فهو يقوم بعدة

---

- 30 فرقية محمد "تعداد المسلمين في كندا قفز إلى أربعة أضعاف"، صحيفة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، عدد 1420، الاثنين 14 ربيع الأول 1420 هـ.

WWW.alrivadh-np.com - 31

WWW.suhuf.net.sa - 32

WWW.islamisoday.net - 33

أعمال، منها: خدمات الكتاب الإسلامي، إذ يقوم بطباعة واستيراد الكتب الإسلامية بمختلف اللغات وتوزيعها، ومساعدة الطلبة المسلمين ماديا، ومنهم قروضاً بغير فوائد، تعليم السجناء المسلمين وغير المسلمين تعاليم الإسلام، إضافة إلى تنظيم المؤتمرات الإسلامية<sup>(34)</sup>.

إن غياب هذه المؤسسات يعني اعتماد المسلمين على مؤسسات غير إسلامية مما يؤدي إلى ذوبان المسلمين وتضاؤل شأنهم، وعدم استطاعتهم التمسك بدينهم وأخلاقهم الإسلامية، وتقليل غير المسلمين في حياتهم الاجتماعية في الاحتفالات والأعياد وفقدان الشخصية المسلمة بالإضافة إلى تخل المسلمين عن الإسلام عقيدة ونظام حياة<sup>(35)</sup>. وفي كندا تنتشر الهيئات والماراكز الإسلامية ومنها اتحاد الجمعيات الإسلامية، الذي يشرف على تدريس الإسلام في المدارس الكندية<sup>(36)</sup>.

رغم إشارة العديد من الباحثين إلى أن الإسلام هو أسرع الأديان انتشاراً في العالم، وخاصة في أمريكا الشمالية إلا أنه لم يزل عدد المسلمين غير واضح، ولم تجر أي إحصائية دقيقة لتقدير أعداد المسلمين في الولايات المتحدة وكندا، وهذا هو سبب التضارب في تقدير أعداد المسلمين بالإضافة إلى نقص المعلومات الموثوقة بها بشأن أعداد المسلمين.

ويعود اختلاف العلماء في تقدير أعداد المسلمين في الولايات المتحدة إلى جملة من الأسباب، من أهمها: أن القانون الأمريكي الذي يمنع إجراء أي إحصاء حكومي على أساس ديني، خوفاً من نشوء الصراعات الدينية، لذا كانت كل المحاولات لتقدير عدد المسلمين مبنية على إحصائيات تقديرية مثل الاعتماد على أسماء أعداد مرتادي المساجد. ثم إن من المسلمين في الولايات المتحدة ليس لهم إسلامهم نصيب فهم لا يعرفون بأنفسهم على أنهم مسلمون، ولا يرتادون المساجد ولا يشاركون المسلمين في احتفالاتهم مما يزيد صعوبة تقدير عدد المسلمين، إضافة إلى الانتشار الواسع للمسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية، المدن والقرى يزيد صعوبة تقدير أعداد المسلمين. والتنوع الكبير والاختلاف في الأعراف والأجناس والفرق الإسلامية، يطرح إشكالية من يدخل في التعداد ومن لا يدخل. وأخيراً تقدير أعداد المسلمين لا يزال يخضع للتوجه السياسي، فالتوجه الكاره لنمو أعداد المسلمين في الولايات

-34. كمال كامل عبد الحميد، *أحوال التربية الإسلامية في أمريكا*، دار المجتمع للنشر والتوزيع، ص 50.

-35. محمود محمد حلاوة، "دور المساجد والماراكز الإسلامية في مجتمع الأقلية المسلمة" في *الأقليات المسلمة في العالم*،

ص 337 - 334.

-36. سيد عبد المجيد بكر، المرجع السابق، ص 157 - 161.

المتحدة يقلص التقديرات، والتوجه الراغب يضخم أعداد المسلمين<sup>(37)</sup>. وفيما يلي بعض التقديرات لأعداد المسلمين في الولايات المتحدة وكندا.

أشار الأمين العام المساعد للاتحاد الإسلامي في أمريكا الشمالية إلى أن أعداد المسلمين في ازدياد مطرد، ويقدر عددهم ما بين ثانية إلى عشرة ملايين نسمة<sup>(38)</sup>. ويؤكد محمد محمد الدين في بحث بعنوان "دراسة إحصائية عن الأقليات الإسلامية في العالم" إلى أن عدد المسلمين في أمريكا الشمالية ثلاثة ملايين نسمة<sup>(39)</sup>. وبحسب إحصاء عام 1995م بلغ عدد سكان أمريكا الشمالية 293 مليون نسمة، منهم 29.6 مليون في كندا، والباقي 263 مليون في أمريكا، ولا يتعدى عدد المسلمين في هذه القارة 3.8 مليون نسمة، منهم 3.5 مليون في أمريكا والباقي يعيشون في كندا<sup>(40)</sup>.

وتشير الإحصاءات عن المسلمين من العرب وغير العرب الذين يعيشون في الولايات المتحدة الأمريكية إلى أن عددهم 7 ملايين نسمة، 32٪ من جنوب آسيا، 26٪ من الأفارقة الأمريكيين والباقي من جنسيات مختلفة<sup>(41)</sup>. فيما أشار بعض الكتاب إلى أن عدد المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية 6 ملايين نسمة، والبعض يؤكد أن عدد المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية ما بين 15 إلى 20 مليون نسمة<sup>(42)</sup>.

وقام فريق من المختصين بالتعاون مع المؤسسات الإسلامية عام 1995م بتقدير عدد المسلمين بـ: 7 ملايين نسمة وأوصله البعض إلى أحد عشر مليون نسمة<sup>(43)</sup>. فيما تحرص المنظمات الإسلامية على تقدير عدد المسلمين في الولايات المتحدة ما بين 6 إلى 7 ملايين نسمة، نسبة العرب منهم 25٪.<sup>(44)</sup> وفي

---

-37 عمار منذر قحف، المرجع السابق، ص 7.

-38 WWW.suhuf.net.sa

-39 WWW.aliman.org/moslmalm.htm

-40 محمد محمود السرياني، الوجيز في جغرافية العالم الإسلامي، ص 366 - 370.

-41 WWW.albayan.com

-42 معين وصفي القدوسي، الإسلام والمسلون في أمريكا، ص 8 نقلًا عن: مجلة زهرة الخليج العربي، أبوظبي، 15/9/1990م، ص 72.

-43 أسرة التحرير، "أوضاع المسلمين كيف هي...", صحيفة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، عدد 1783، الاثنين 7 محرم 1424هـ، ص 10.

-44 WWW.alhewar.net

عام 1997م أجريت إحصائية برعاية مركز بحوث ومعلومات الأمريكي المسلم فقدر أن عدد المسلمين ستة ملايين ومائة ألف مسلم، متوقع الزيادة إلى ستة ملايين وسبعين ألف مسلم بحلول عام 2000م وبمضاعفة العدد عام 2018م<sup>(45)</sup>. وتذكر إحصائية أخرى أن تعداد المسلمين بلغ عام 2008م حوالي (2) مليوني شخص، وبدراسته الاتجاهات الدينية في الولايات المتحدة الأمريكية، يلاحظ أن الديانة الأولى في الولايات المتحدة هي الديانة المسيحية، يتبعها أفراد وأتباع الديانة اليهودية، ثم أتباع الديانة الإسلامية<sup>(46)</sup>.

ومن خلال التأمل في الدراسات السابقة يبدو أن أعداد المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية يتراوح ما بين 6-8 ملايين مسلم.

أما عدد المسلمين في كندا، فأشارت صحيفة العالم الإسلامي إلى أن عددهم بحسب دوائر الهجرة الكندية مليون مسلم، وحسب المراكز العربية مليون وثلاثمائة ألف مسلم، أي حوالي 4%<sup>(47)</sup> من مجموع سكان كندا البالغ واحد وثلاثين مليون وخمس مائة ألف نسمة تقريباً<sup>(48)</sup>. وأشارت الصحيفة في عدد آخر إلى أن المسلمين في كندا 600 ألف مسلم من بين عدد السكان البالغ 30 مليون نسمة<sup>(49)</sup>. وكشفت الإحصائيات السكانية أن الإسلام أسرع الأديان انتشاراً حيث ارتفع عدد المسلمين خلال السنوات العشر الماضية ليصل إلى 579 ألف نسمة بنسبة 2% من عدد السكان، وبذلك تضاعف عدد مسلمي كندا بنسبة 9.128 خلال العقد الأخير من القرن العشرين<sup>(50)</sup>.

ومن الملاحظ أن هناك مشكلة في تقدير عدد المسلمين، ويرجع ذلك إلى ندرة البيانات والمعلومات، مما يدعو إلى الدعوة الجادة لإيجاد إحصائيات دقيقة عن أعداد المسلمين الحقيقة، وعدم الاعتماد على التعداد الذي تجربه المؤسسات الغربية التي تقلل من عدد المسلمين للتقليل من شأنهم

-45 عمار منذر قحف، المرجع السابق، ص 8 نقلاً عن:

Ba-Yunus and Siddiqui, Areport on Muslim population, p 24.

-46 U.S Census Bureau, Statistical Abstract of the United States population

-47 صلاح أبو زيد، "مليون مسلم في كندا يواجهون العاصفة"، صحيفة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، عدد 1787، الاثنين 5 صفر، 1424هـ، ص 5.

-48 المركز الجغرافي الملكي الأردني، نافذة على العالم، إحصاء، 2001م، ص 113.

-49 أسرة التحرير، "film تلفزيوني يصحح صورة الإسلام في كندا"، صحيفة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، عدد 1857، الاثنين 21 رجب 1425هـ، ص 4.

وإضعاف قوتهم، والتي تخشى أن يدرك المسلمين أعدادهم الحقيقة. وعليه فلا بد من إنشاء بنك للمعلومات يتبع أحد المنظمات الإسلامية، تكون وظيفته جمع البيانات والإحصائيات الخاصة بأعداد المسلمين، وكذلك لا بد من توثيق الصلة بالأقليات والاستعانت بها، وبالماركز الإسلامية وتکلیف الباحثين الأكفاء بإجراء بحوث في هذا المجال لتجنب تقدیر المسلمين بغير أعدادهم الحقيقة<sup>(51)</sup>.

ويتميز المسلمين في أمريكا الشمالية، بتنوع الأعراق واللغات والثقافات والعادات وهي أهم ما يميز الأقليات المسلمة في أمريكا الشمالية فهناك المسلم الياباني والعربي والأوكراني، والآسيوي والباكستاني إضافة إلى المسلمين الأمريكيين. وقد توصل آخر إحصاء لمسلمي أمريكا إلى النسب التالية من العرقيات لدى مسلمي أمريكا: الأمريكان 29.5٪ وغالبيتهم من السود، العرب 32.7٪، جنوب آسيا 29.3٪، الأتراك 5.3٪، إيران 2.7٪، وأعراق أخرى 0.5٪<sup>(52)</sup>. وأنهم أصحاب ثقافات عالية، فمعدل التعليم لدى مسلمي أمريكا ضعف المعدل العام للسكان، فمهنهم وأعمالهم تتوزع على التالي: الهندسة والحواسوب 49.4٪، وال مجالات الطبية 11.6٪ والبنوك والاستثمار 10.5٪، والتدریس الجامعي 8٪، وفي دائرة العدل 5٪. والوظائف القانونية والدينية 3٪ والعاطلون عن العمل 2٪ وهي أقل من معدل البطالة المحلية<sup>(53)</sup>.

والحقيقة أن هذا الإحصاء عام 1997م أي قبل أحداث الحادي عشر من أيلول، ولا شك أن لأحداث أيلول الأثر البالغ فقد زادت نسبة البطالة والتحيز ضد المسلمين، وفي كندا ينحدر المسلمين من نفس الأصول العرقية التي ينحدر منها المسلمون في الولايات المتحدة ولهم نفس الخصائص المميزة من تعدد الثقافات والأعراق، ويتميزون بأن الهيكل العمري لهم يميل إلى الشريان العمرية الشابة والمتوجه، وانخفاض الفئات العمرية التي تتعدي عمرها التقاعد مقارنة بسكان كندا، وهذا يؤدي إلى استمرار الزيادة الطبيعية للMuslims، ومعظم المهاجرين إلى كندا من مستويات تعليمية وكفاءات مهنية عالية<sup>(54)</sup>.

---

WWW.aliman.org/mdmahm.htm - 51

عمار قحف، المرجع السابق، ص 10 نقلًا عن:

Ba-Yunus and Siddiqui , A report on Muslim population, p 32

المراجع السابق نفسه.

صلاح أبو زيد، "مليون مسلم في كندا يواجهون العاصفة"، صحيفة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، عدد 1787،

الاثنين 5 صفر 1424هـ، ص 5.

## **المبحث الثاني: المشكلات التربوية لل المسلمين في أمريكا الشمالية:**

ويشمل ثلاثة مطالب، المطلب الأول: نهادج من المشكلات الثقافية. والمطلب الثاني: نهادج من المشكلات الاجتماعية. والمطلب الثالث: نهادج من المشكلات التعليمية.

**المطلب الأول: نهادج للمشكلات الثقافية لل المسلمين في أمريكا الشمالية:**  
لل الحديث عن المشكلات الثقافية لل المسلمين في أمريكا الشمالية، يجب أن نعرض لأمررين أساسين في المشكلات الثقافية هما غياب اللغة العربية وذوبان الهوية الإسلامية.

### **أولاً: غياب اللغة العربية:**

يتتألف العالم الإسلامي من شعوب تختلف بيئتها وثقافتها، و الذي يجمع بين هذه الشعوب هو الإيمان الصادق والرغبة في التآخي والتعاون، و تجمع الشعوب الإسلامية والأقليات المسلمة قيم ثقافية مشتركة في أصولها، فثقافة المسلم يشكلها في أول الأمر كتاب الله وسنته نبيه صلى الله عليه وسلم والسبب في الاختلاف الثقافي ما بين الشعوب الإسلامية والأقليات المسلمة افتقاد اللغة العربية منذ زمن طويل للأقليات المسلمة.

ويعود الاهتمام باللغة العربية إلى عام 1892 م عندما صدر أول مطبوعة باللغة العربية التي سميت آنذاك بـ "كوكب أمريكا" وتبعد مطبوعات أخرى مكتوبة باللغة العربية، إلا أن الخوف من اضمحلال اللغة العربية لدى الجيل الثاني بدأ حيث نشرت مجلة العالم السوري عام 1928 م مقالا يقول فيه الكاتب "أنه لواجب علينا أن نعطي اللغة العربية العناية التي تستحقها لذلك من الواجب بذل كافة الجهود من أجل نشر اللغة العربية، وأن عدم تعلمها يعد تقصيرًا من الآباء تجاه أبنائهم" (55).

فالذوبان الذي تخشاه على الأقليات المسلمة في غياب اللغة العربية بأن تتصل ثقافتها بشكل مخالف للإسلام تماماً ما يؤدي إلى انفصال الأقليات عن الفكر الإسلامي والعقيدة الصحيحة.

إن نشر اللغة العربية بين الأقليات المسلمة في أمريكا الشمالية من أكبر وسائل الدعوة إلى الإسلام فالعلاقة بين الإسلام واللغة العربية لا تحتاج إلى بيان، فإذا ما أريد لهذه الأقليات المحافظة على ثقافتها ودينها من الذوبان في الثقافات الأخرى فلا بد من تعلم اللغة العربية، وعدم تعلم اللغة مشكلة خطيرة تزيد هوة الانفصال بين الأقليات المسلمة وأوطانهم، وتعليم النساء من أبناء المسلمين اللغة العربية

---

- 55 كمال كامل عبد الحميد، "أوضاع على التربية والتعليم لدى الأقلية المسلمة في الولايات المتحدة"، المرجع السابق،

ج ١، ص ٨٦.

واجب في الحد الأدنى من أجل المحافظة على هويتهم الإسلامية ولغتهم العربية.

ومن أجل القيام بالتعليم الصحيح يجب على الدول العربية والإسلامية أن تزود المركز الإسلامي بالكفاءات العلمية المدربة والقادرة على إيصال المعلومة بالشكل الصحيح، وعدم ترك أبناء المسلمين يتعلمون من غير المتخصصين، ويجب إقامة مدارس داخلية أو جامعات في الدول العربية والإسلامية لاستقبال أبناء المسلمين في الخارج ليتلقوا العلم على الأرض الإسلامية، وهذا يفيد بأمررين: الأول تعزيز مكانة المسلمين، والثاني حفظ أبناء المسلمين من الاندماج السالب<sup>(56)</sup>.

وعلى الدول الإسلامية أن تشكل اللجان من أجل إعداد المناهج التي تعلم اللغة العربية بما يتناسب مع البيئات الثقافية للأقليات، ومساعدتها في إنشاء مدارس لتعلم اللغة العربية وجعلها جزءاً من البرامج الموجهة لهم<sup>(57)</sup>.

إن غياب تعليم اللغة العربية عن الأقليات المسلمة في أمريكا الشمالية، يجعل الطريق أمامهم وعراة في تعلم الإسلام وقراءة القرآن وإن وجدت بعض الترجم للقرآن فهي لا تفي بالحاجة، لأن دراسة الإسلام لا تكون فاعلة إلا باللغة العربية، فهي الخطوة الأولى والأساسية نحو الإسلام فيها وعملاً، وهي ركن أساسي في الولاء للدين والانتهاء الصادق والاعتراض به.

وأخيراً يورد أحدهم قصة عن تمسك أنس شعوب الأرض بلغتهم، فيروي أن مغرتباً عاش مع أسرة يهودية، وفي يوم عاد إلى البيت ووجد رب الأسرة ينهال على ابنه بالضرب، ويفرض عليه الوقوف في زاوية الغرفة رافعاً اليدين متتصباً على ساق واحدة، ويسأله هذا المغترب عن سبب هذه العقوبة، فيقول اليهودي واصفاً ابنه بالكلب يستحق القصاص، وهو عنيد متمرد نصحته ألا يكلم إخوه إلا بالعبرية، لكنه يجدتهم بالبرتغالية، وخشيته أن تفتقد العربية مكانها في البيت فنال هذا الجزاء، فهل يأخذ المسلمين المغربون هذا الجزاء<sup>(58)</sup>.

#### ثانياً: فقدان الهوية العربية والإسلامية:

والأمر الثاني الذي يمكن الحديث عنه في المشكلات الثقافية للأقليات المسلمة في أمريكا

56 - موسى الصبّحجي، "حوار مع رئيس مجلس المثقفين المسلمين في السويد"، صحيفة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، عدد 1809، الاثنين 11 رجب 1424هـ.

57 - جمال الدين محمد محمود، "الأقليات الإسلامية، المشكلات الثقافية والاجتماعية"، مجلة الإسلام اليوم، العدد 5، 5 ذو القعدة 1407هـ ص 56 - 59.

58 - كمال كامل عبد الحميد، أحوال التربية الإسلامية في أمريكا، ص 28.

الشمالية هو المحافظة على الهوية الإسلامية، فالكثير من المسلمين ولدوا في تلك البلاد لا يعرفون عن دينهم وهويتهم الثقافية شيئاً، والذي أسهم في إيجاد هذه المشكلة أن كثيراً من الآباء والأمهات الذين قدموا من بلادهم لم يكن لهم نصيب وافر من ثقافتهم الإسلامية وفي أحسن الأحوال لم تكن راسخة بالشكل المطلوب، فلم يستطعوا أن يورثوا هذه الهوية لبنائهم لأنهم لا يملكونها، بالإضافة إلى ما يواجهه خارج إطار الأسرة من تحديات ثقافية أخرى، فموقف الكثير من مواطني أمريكا وكندا ليس ودياً من الإسلام والمسلمين وما يزيد في تعقيد الأمر أن تكون الأم في البيت غير مسلمة مما يؤدي إلى مسخ كامل هوية الطفل المسلم<sup>(59)</sup>. ومن أهم أسباب فقدان الطفل المسلم هويته وذوبانها في المجتمع الأمريكي، أن كثيراً من الأمهات لسن ب المسلمات بسبب الزواج المختلط، والأب يقضي وقتاً هزلياً مع أطفاله بسبب بعد المسافة بين العمل والبيت، إضافةً إلى اشتغال الأب والأم، في آن واحد يجعل الطفل يقضي أقل الأوقات مع أمه وأبيه، والمحطات الفضائية والبرامج غير الإسلامية تقضي على الوقت الضئيل الذي يقضيه الأطفال مع أبويه المسلمين<sup>(60)</sup>.

والغرب عموماً يشجع ما يسمى العولمة الثقافية، من أجل إدماج الأقليات المسلمة في النظم العلمانية في الوقت الذي يرى فيه المسلمون أن هذه العولمة تقضي على الهوية الثقافية الإسلامية، بل إن هذه العولمة خطر يهدد الوجود الإسلامي في الغرب، فالمسلمون في حيرة من أمرهم بين الاندماج الذي يؤدي إلى الذوبان أو العزلة للحفاظ على الموروث الثقافي والاجتماعي<sup>(61)</sup>.

ويسود المسلمين عدة اتجاهات في مسألة الاندماج في المجتمع الأمريكي<sup>(62)</sup>:

**الاتجاه الأول:** اتجاه انعزالي ينادي بالانفصال عن المجتمع، وهو اتجاه سائد لم تتوفر فيه الثقة بالثقافة الإسلامية مع انغلاق وتحور حول الذات، من أجل المحافظة على الهوية من الضياع والانعزال.

**الاتجاه الثاني:** الخضوع، وهو لاء الملة التي هاجرت في أوائل القرن العشرين، ويحمل غالبيتهم ثقافة ضعيفة في هويتهم وانتهائهم للإسلام وهم الذين انتهى بهم المطاف للخضوع للثقافة الأمريكية ويدعون

لذلك، وهناك فئة أخرى يمكن تصنيفها بهذا الاتجاه ومتنازع بضعف الهوية الثقافية الإسلامية، وانفتاح نحو الآخر وهذه الفئة انسلخت من ذاتها ولكن دون الخضوع والاستسلام كالفئة الأولى.

الاتجاه الثالث: وهو الاتجاه المتكامل الذي ينادي بعدم الانفصال وعدم الخضوع ويرى أن المسلمين يستطيعون العيش بهذه البلاد ويتعمدون بخيراتها، دون أن يعيشوا في جزر منعزلة أو في حالة تقوّع وانكفاء الذات، ولا بد من الانخراط في المجتمع وهذا لا يعني أن ينفصل المسلمون عن دينهم وقيمهم وثقافتهم بل أن يكون انتهاؤهم للإسلام وأن يمارسوا دينهم في المجتمع الأميركي.

وهذه الفئة تتزايد بشكل ملحوظ مؤخرًا فهم يتميزون بثقافة عالية مع نية الخير الواسعة للجميع، وتنطلق من عالمية الإسلام وصلاحيته لتحقيق الصالح العام للمسلمين وغير المسلمين، وعليه فإن من أهم العناصر في تاريخ أي طائفة أو جماعة الحفاظ على الهوية المسلم الأميركي هو مواطن أمريكي يحمل جواز السفر الأميركي وكذلك هو في تصنيف الأميركيين يصنف بأنه عضو في جماعة دينية<sup>(63)</sup>.

ولا بد من الإشارة إلى أن في الولايات المتحدة الأمريكية برامج لشهر الثقافات المهاجرة في ثقافة واحدة، فالمدرسة والجامعة تسير حسب الأهداف الموضوعة لها وتقوم بتدريب الطلبة على ممارسة الحياة الأمريكية مارسة كاملة، فالليوم الدراسي الطويل الذي يمارس فيه الطلبة السباحة والرقص والهوائيات الأخرى، إضافة إلى المدارس المختلطة والتي تؤكد الدراسات التي أجريت أن هذه الاتجاهات بدأت بالتسرب إلى الأسرة المسلمة وأن الطلبة المسلمين يتذوقون هذه الحياة، وهناك الكثير من الأسر المسلمة انسلخ أبناؤها انسلاخاً كاملاً عن أصولهم الإسلامية<sup>(64)</sup>.

وما يعوق عملية الاندماج الطبيعي للمسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية، أن المجتمع الأميركي يفيض بمشاعر التمييز ضد غير المسيحي والأيضاً، رغم القوانين التي تحظر ذلك على الصعيد التشريعي، وأن سياسات الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الصراع العربي الصهيوني ووقف الحكومات الأمريكية إلى جانب الكيان الغاصب في كل الأمور.

وعليه فإن الواجب على الأمة أن تسعى لحياة الأقليات المسلمة التي تعيش في بيئات غير إسلامية

-63 ميخائيل سليمان، صورة العرب في عقول الأميركيين، ترجمة: عطا عبد الوهاب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1987م، ص 288-291.

-64 عبد الله أحمد الداري، الوجود الإسلامي في الولايات المتحدة، الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، جدة، 1983م، ص 68-69.

حتى لا ت تعرض لأنظار التدويب والتغريب الفكري والعقائدي واللغوي، وعلى المسلمين أن يتذجنوا الانقسامات العرقية وأن يبنوا الجسور فيما بينهم، فالسياسة الأمريكية تجعل المسلم يشعر بأن هويته الإسلامية تتعارض مع هويته الأمريكية، فمشكلة الهوية لل المسلم عقبة هامة أمام تحصيله وإنجازاته فهو مميز بين كونه أمريكيًا وكونه مسلماً، يتميّز إلى حضارة ذات قيم ومبادئ مختلفة عن الحضارة التي يعيش فيها<sup>(65)</sup>.

وقد أقرت ندوة التحديات التربوية التي يمكن أن تواجه العالم الإسلامي في القرن الحادي والعشرين مجموعة من التوصيات، من أجل الحفاظ على الهوية الإسلامية لبناء الأقلية بشكل عام، منها: استمرار تنقيف أبناء الأقليات بها يعزز انتماؤهم إلى الأمة الإسلامية، وإعداد المناهج والكتب المدرسية باللغة التي يتحدثها أبناء الأقليات، وإعداد المعلمين ليؤدوا رسالة الوكالة إليهم بما يتعلق بالتعريب والثقافة الإسلامية وإتقان اللغة المحلية لأبناء الأقليات، وإيفاد صفة مختارة من مفكري الأمة للالتقاء بأبناء الأقليات والتعرف إلى مشكلاتهم والإسهام في حلها، إضافة إلى توظيف التعليم عن بعد من أجل تعليم أبناء الأقليات مفاهيم الإسلام الأساسية، والعمل على وقاية الأقليات من الصراعات المذهبية والعرقية التي تعصف بوطنيتهم، ثم دعم العلاقات الثقافية مع الأقليات من خلال لجنة تعمل على الاتصال بهم، وتنمية علاقتهم بالجامعات الإسلامية والعربـية<sup>(66)</sup>.

#### المطلب الثاني: نماذج للمشكلات الاجتماعية للمسلمين في أمريكا الشمالية:

الحديث عن الواقع الاجتماعي للأقليات المسلمة في أمريكا الشمالية هو الحديث عن الأسرة المسلمة ومشكلاتها، وعن الخلافات بين الأقليات المسلمة.

وقيل الحديث عن الأسرة المسلمة، لا بد من تأكيد حقيقة، أن الأسرة الأمريكية انفرط عقدها منذ زمن وما يدل على هذه الحقيقة الرسالة التي تركتها "جين" لأمها حين تركت البيت فتقول: "أمي العزيزة، إنني أكره ما كان يفعله أبي معي، إن أبي يضايقني منذ سنوات، ولقد جعلني أخلع ملابسي وأخذ يلمس عورتي، كيف سأقول له؟ إنه أبي وقد قال لا مانع من ذلك لأنه يحبني !!! إنني بدأت أشعر أنني سيئة لأنها غلطتي، حاولت أن أخبرك لكنك رفضت الاستماع إليّ، لذا كان عليّ أن أترك البيت، وداعاً أمي. ابتك جين"<sup>(67)</sup>.

-65 معين وصفي القدوسي، المرجع السابق، ص 28.

-66 محمود أحمد شوقي، "تقرير عن ندوة التحديات التربوية التي يمكن أن تواجه العالم الإسلامي في القرن الحادي والعشرين"، الجامعة الإسلامية، العدد 29، 1419 هـ، ص 272.

-67 كمال كامل عبد الحميد، أضواء على أحوال خير أمة أخرجت للناس في الولايات المتحدة، دار الشائز، ص 41.

وأفادت محطة NDC عشية عيد الميلاد عام 1985م، أن 40٪ من الأولاد الذين يعيشون مع والديهم يتعرضون للإيذاء الجنسي<sup>(68)</sup>.

الأُسرة المسلمة في أمريكا الشمالية غزّاها الانحلال الخلقي، الأمر الذي جعلها فريسة سهلة في المجتمعات التي تعيش فيها وهي بين أمرين: إما الذوبان والانصهار في المجتمع الذي تعيش فيه فتصبح هذه الأُسرة كأي أُسرة غربية في سلوكها وتعاملها، أو الانطواء وتحرم اللقاء والتعايش في المجتمع وبالتالي الانغلاق والشك الدائم في الآخر<sup>(69)</sup>. ومن أهم مشكلات الأُسرة المسلمة في أمريكا الشمالية:

#### أولاً: الزواج المختلط:

يقبل العديد من الطلاب الجامعيين في الولايات المتحدة وكندا على الزواج من فتيات أمريكيات، وهناك من يقبل على الزواج من أمريكيات "كبار السن"، من أجل الحصول على الإقامة والجنسية، ومثل هذا الزواج يؤدي غالباً لابتعاد المسلم عن عقيدته الإسلامية وفي حال وجود الأولاد يعكس هذا الزواج على ثقافتهم وطرق تعلمهم والتزامهم الإسلامي، فيذوب الطفل في ثقافة الأم - فهي الأقرب إليه دائمًا - وبالتالي فقدان الهوية الإسلامية<sup>(70)</sup>. ومن نتائج هذا الزواج المحرم، زواج البنت المسلمة بغير المسلم، وهو زواج باطل ومحرم شرعاً وليس لوالدتها الحق في معارضته لهذا الزواج، فهي حرّة في تصرفاتها بحسب الثقافة التي تلقّتها عن أمها.

#### ثانيًا: الاختلاط:

يسود العالم الغربي نزعة تحررية في علاقات الرجل بالمرأة، بل تحاول هذه التزعّة تصييل ما يسمى بالحرية الجنسية للطرفين<sup>(71)</sup>. ومن هنا تأتي مشكلة الأُسرة المسلمة التي تريد المحافظة على نفسها من الذوبان والانصهار في تلك المجتمعات، فالأسرة أمام خيارين: إما الذوبان والانصهار والتخلّي عن الفكر والعقيدة الإسلامية أو أن تنفصل تلك الأُسرة عن بقية المجتمع وفي سائر الميادين التعليمية، والعمل والتجارة، فالواجب معالجة هذا الأمر بوسطية واعتدال، ولن أخوض في آثار الاختلاط التربوية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية، وللأسف الشديد تعانى منها

-68 المرجع السابق، ص 73.

-69 محمد البشاري، "الأقليات الإسلامية في أوروبا"، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد: 31، 1421هـ، ص 145.

-70 صلاح أبو زيد، "مليون مسلم يواجهون العاصفة"، صحيفة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، عدد 1787، الاثنين

5 صفر 1424هـ، ص 5.

-71 جمال الدين محمود، المرجع السابق، ص 63.

المجتمعات العربية والإسلامية وفي سائر المجالات التعليمية والعمل وسائر أمور الحياة.

**ثالثاً: الالتزام الإسلامي:**

يواجه المسلمون في الولايات المتحدة الأمريكية وكذا تحدياً يتمثل بالتزامهم الديني، فوسائل الإعلام على اختلافها تصور المسلمين كإرهابيين ورجعيين يكرهون الحضارة والتقدم ويدعون إلى العودة للماضي والتخلف.

وتعتبر المجتمعات الغربية إظهار المرأة لزيتها معلناً من معالم الحضارة المعاصرة، دون الانتباه إلى أن هذا الأمر عامل من عوامل الفحش والبذاء في المجتمع، ومن هنا ينظر إلى المرأة المحجبة على أنها امرأة متخلفة ومتغصبة، وهي رهينة أوامر الرجل، وقد تكون نتيجة التزام المرأة بالحجاب سبباً في فقدانها لفرصة عمل، أو طردها من المدرسة أو الجامعة. والواجب التصدي مثل هذه الأعمال التي تقود إلى مزيد من التضييق على المسلمين مما يدفع بهم وخصوصاً الأجيال الناشئة إلى السير في طريق العنف كرد فعل لهذه الأعمال التمييزية<sup>(72)</sup>. ومن أبرز ما تعرضت له المرأة المسلمة من اعتداءات، اعتداء مراهق أمريكي على امرأة مسلمة بسكين بسبب ارتداء الحجاب، فقام الشاب بطعن المرأة المسلمة المحجبة عدة طعنات وهو يصرخ ويقول عبارات عنصرية مثل: "أيتها الإرهابية الخنزيرة... لماذا لا تعودي إلى بلادك"<sup>(73)</sup>. وقيام السلطات التعليمية في ولاية "أوكلاهوما" الأمريكية بمنع فتاة تبلغ من العمر 11 عاماً من دخول المدرسة بسبب الحجاب ورفض والد الطفلة الذي اعتنق الإسلام حديثاً انصياع ابنته لهذه التعليمات التي تتنافى مع حقوق الإنسان<sup>(74)</sup>.

وهناك ظاهرة رائعة وهي في أن بعض النساء يعودن بناتهم على ارتداء الحجاب في سن مبكرة، خاصة في المدارس الإسلامية، ومن أسباب انتشار الحجاب في أمريكا والدول الغربية، الوعي الديني لدى الشباب والرغبة في الحجاب، ووجود الاتحادات الإسلامية وانتشارها، والتي تدعو إلى نشر الوعي بلبس الحجاب، ولأن الحجاب أصبح موضة، فهناك دور أزياء إسلامية كبيرة ترعى نشر الحجاب<sup>(75)</sup>.

-72 مجدي محمود عبد الله، "تحديات تواجه الأقليات المسلمة في بلاد الغرب"، صحيفة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، عدد 1809، الاثنين 11 رجب 1424 هـ، ص 5.

-73 أسرة التحرير، "مراهق أمريكي يعتدي على امرأة مسلمة بسكين"، صحيفة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، عدد 1815، الاثنين 24 شعبان 1424 هـ، ص 7.

-74 أسرة التحرير، "في أمريكا حملة على الحجاب واعتداء على المحجبات"، صحيفة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، عدد 1817، الاثنين 8 رمضان 1424 هـ.

-75 Haddad, Yvonne Yazbeck, Busltri women in America, P. 10

وهناك وعي متزايد لدى الأقليات المسلمة في الولايات المتحدة بأهمية الحجاب، وبالالتزام به، وهناك تحد كبير للنظرة السائدة للحجاب، إلا أنه يمكن خطر في اعتبار الحجاب موضة، فهذا الأمر قد يغير معلم الحجاب الإسلامي الذي يهدف على حشمة المرأة، وعدم لفت الأنظار إليها، وقد يكون هذا التيار امتداداً لتيار الموضة في الحجاب في الدول الإسلامية. ومن مظاهر التحدي الذي يواجه اللباس والزي الإسلامي في الولايات المتحدة أن كثيراً من النساء المسلمات هناك يفضلن عدم لبس الحجاب للخوف من التمييز والاختلاف عن باقي المجتمع الذي يبدو فيه الحجاب أمر غريب؛ ولأن أكثر هؤلاء لم يكن متحجبات في بلادهن الأصلية قبل الهجرة، ومن هؤلاء من ولدت في أمريكا ولا ترغب بالحجاب، ولأن الأهل والعائلة لا تتحث على لبس الحجاب، ولقلة الوازع الديني الذي يؤدي إلى التسويف والتأجيل في اتخاذ خطوة جريئة في لبس الحجاب، ومن الأسباب كذلك أن من هؤلاء النساء من لا يريد أن تظهر بالظهور الإسلامي، وتعتبر الحجاب مظهراً من مظاهر التخلف والرجعية، ومن النساء من تخلق الأذى لرفض الحجاب والحجج الواهية بعدم لبس الحجاب بسبب الظروف الجوية في أمريكا فهناك أماكن تميز بالحر الشديد مثل هيستون<sup>(76)</sup>.

تعرض المرأة المسلمة في الغرب عموماً، وفي الولايات المتحدة خصوصاً إلى الكثير من الضغوط والتحديات، والضوء مسلط عليها من جهات الإعلام ووسائله المتعددة، وتختضع المرأة لتأثيرات كبيرة من الجمعيات الدينية التبشيرية التي تحاول إدخالها في المسيحية، وذلك من خلال إقناعها بالحجج والمنطق من قبل التبشيريات، ومن خلال نشر الأفكار السلبية عن الإسلام، ومحاولة نشر أفكار عن اضطهاد المرأة المسلمة، وتعرض المرأة المسلمة في المؤسسات التعليمية لمحاولات التنصير، لذلك فقد أبلغت الكثير من النساء عن محاولة ردهن عن دينهم الإسلامي، ويعتبر هذه من أبرز مظاهر التحدي للمرأة المسلمة بالإضافة على الصورة المشوهة للمرأة المسلمة في العالم الإسلامي والتي انعكست على المرأة المسلمة في الولايات المتحدة، ومن هذه الصور أن المرأة هي ضحية السلطة الذكرية، وأنها مضطهدة، وأنها مسلوبة الحرية، لذلك فإنه كان هناك دعوات عالمية لتحرير المرأة ومساواتها بالرجل، هذا التحرير الذي يخرج عن ضوابط ومعايير الشريعة الإسلامية<sup>(77)</sup>.

ومن الأمور التي يمكن الحديث عنها بقضية الالتزام الإسلامي، عدم استطاعة الأسرة المسلمة

---

Hadded, Yvonne Yazbeck, Muslim Women in America, P. 9 -76

Haddad, Yvonne Yazbeck. Muslim women in America, p 81 -77

الترام أحکام الإسلام بقضايا الزواج والطلاق والإرث، فتعدد الزوجات مخالف للقانون ومسألة الميراث من المعضلات التي تواجه الأسرة المسلمة.

**رابعاً: التوترات العائلية "صراع الأجيال":**

من المشكلات التي تواجه الأقليات المسلمة ولها دور كبير في هدم كيان الأسرة المسلمة وتزييقها، ما يسمى بصراع الأجيال أو التوترات العائلية، وجذور هذه المشكلة تعود إلى أن الأسرة في الغرب مبنية على أسس غير الأسس التي تتعلق منها الأسرة المسلمة مما يولد نمطاً في الحياة مختلفاً من حيث الشكل والمضمون عن الأسرة المسلمة ففي الإسلام الأسرة مدرسة للتربية والتعليم، ومن خلالها يتم إصلاح المجتمع، وقد ظهر في الأسرة المسلمة في أمريكا الشمالية الكثير من التوترات العائلية، نتيجة اختلاف المفاهيم بين الآباء والأبناء وبين الزوجين والأبناء وكثيراً ما يعبر عن هذه التوترات بصراع الأجيال، بين الجيل الذي تربى على القيم والأخلاق المستمدة من الإسلام، وهو وبالتالي يمثل نموذجاً للتفكير، مختلفاً عن الجيل الذي تربى على القيم والعادات الغربية، مما أفقد الآباء دورهم كموجهين للأسرة<sup>(78)</sup>.

ومن أبرز التحديات التي تواجهها الثقافة الإسلامية الصراع بين الأجيال، ووجود فجوة فكرية بين ثقافة الآباء، وثقافة الأبناء، وفي بعض الحالات يوجد ضعف في ثقافة الآباء، وكذلك تأثر بأسلوب الحياة الأمريكية، وينعكس ذلك على طريقة تربيتهم لأبنائهم، خصوصاً مع وجود الكثير من وسائل الرفاهية في المجتمع الأمريكي، فهي تشغّل الأبناء، ويجدون فيها المنعة والتسلية وبعد الانتهاء من اليوم الدراسي يستطيع الأبناء أن ينشغلوا بالأنشطة الرياضية التابعة للمدرسة، أو يذهبوا إلى أماكن اللهو الميسّر الذهاب إليها، وأباءهم ينشغلون بالعمل، فساعات العمل طويلة خارج المنزل، ولا توجد عائلة متعددة، فلا يوجد أجداد وعمات، وأعمام داخل الأسرة، والذين لهم دور فاعل في نقل الدين والقيم إلى الأبناء، وإضافة إلى ذلك فإن نمط الحياة السريعة لا يعطي وقتاً للتأمل والتفكير وللمعرفة ما يميز المسلم عن غيره، وكذلك فإن شدة الاستقلالية وخصوصاً الاستقلال المادي أضعف من سيطرة الآباء، فإن الذي يبلغ السادسة عشر من عمره يستطيع الحصول على العمل مما يؤدي إلى الاستقلال المبكر<sup>(79)</sup>.

-78 صلاح أبو زيد، " مليون مسلم يواجهون العاصفة" صحيفة العالم الإسلامي (مكة المكرمة)، عدد 1787، الاثنين 5 صفر 1424هـ، ص 2. انظر: محمد البشاري، المرجع السابق، ص 148 - 149.

-79 حامد صفي الدين، "ظاهرة الانتشار الإسلامي في الولايات المتحدة"، من كتاب: الإسلام في أمريكا، ص 106 . Shatara, Leila Hilal, Teacher's powers, by the National Association for Multicultural Education, 2007. P/ 50- 51.

كيفية تربية الأبناء في المهجر، مقال من النت www.alitaliya.net 7/9/2013، 20:00.

وأدى هذا الصراع إلى أن يترك الأبناء مدارسهم ويترنحوا بأمريكيات ويعتنقوا ديانة زوجاتهم، ليضيعوا ضياعاً أبداً، وإذا لم يعتنق دين زوجته فإنها ستطلقه، ومن نتائج هذا الصراع زواج البنت من الأمريكي النصراني الذي تحبه وتركتها لبيت أبيها والعيش مع عشيقها<sup>(80)</sup>.

والحديث عن المشكلات الاجتماعية للأقليات المسلمة ينطلقنا للحديث عن الخلافات العميقة التي تسود الأقليات المسلمة، فأعداد المسلمين الذين يتمون إلى بلد واحد في المنطقة أو المدينة التي يسكنون بها لا تتيح لهم فرصة إقامة مؤسسات ومرافق خاصة بهم ولو فعلوا ذلك لخرجت هذه المؤسسات هزيلة وضعيفة، ولو التقى المسلمون بشتى أعراقهم وجنسياتهم جميعاً لأثر ذلك في تعاؤنهم وخرجت المؤسسات قوية ومنظمة، ولكن النزاعات الإقليمية والتناقضات التي تقولها من بيئتهم التي جاءوا منها تحولت إلى أنماط سلوكية، أدت إلى ازدواجية التنظيمات وتعددتها وأوجدت جماعات إقليمية وحزبية داخل الأقليات المسلمة.

وهذا الانقسام بين مسلمي الولايات المتحدة دعا قادة العمل الإسلامي والمفكرين إلى المنداده بضرورة تكوين هوية جديدة لسلمي أمريكا وهي "المسلم الأمريكي" وحذف بلد الأصل من تلك الهوية، وهذا لا يعني قطع الصلة بالأمة الإسلامية، بل يعني أن يكون الانتهاء الأول للمسلم نحو الأمة الإسلامية دون تحديد لبلد دون بلد ثم الانتهاء للمجتمع الذي يعيش فيه المسلمين الأمر الذي سيتمكن المسلمين من التوحد ورسم الأولويات والمحافظة على الهوية الإسلامية قبل الهوية القومية.

وهذه الهوية ترد على الذي يشكك في ولاء المسلمين للبلد الذي يعيشون فيه، هذا التشكيك الذي نجم عنه الكثير من الممارسات الظالمة بحق المسلمين وحرمانهم من الوظائف والامتيازات، وخاصة بعد أحداث الحادي عشر من أيلول<sup>(81)</sup>. فالمسلمون مطالبون بوحدة الصف الإسلامي فديننا الإسلامي، وحياة الرسول صلى الله عليه وسلم تمثل الأسوة الحسنة، وهي تمثل حقيقة واحدة أن هذه الأمة بعيدة كل البعد عن الحزبية<sup>(82)</sup>.

وتعاني الأقليات المسلمة على الصعيد الاجتماعي تصرفات بعض المسلمين الذين يزورون تلك

-80 كمال كامل عبد الحميد، أصوات على أحوال خير أمة أخرجت للناس، المراجع السابق، ص 53.

-81 أسرة التحرير، "مخنة مسلمي الأندلس تتكرر"، صحيفة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، عدد 1856، 14 رجب 1425 هـ ص 5. نقل عن إسلام أون لاين.

-82 ماجد عرسان الكيلاني، "رسالة المسلم في المجتمع الأمريكي"، مجلة الأمة، العدد 31، رجب 1403 هـ ص 31.

البلاد، إذ تعطي تصوفاتهم صورة سلبية عن المسلمين، تروج للدعـاء ضد الإسلام وأهله مع أن الواجب أن تكون سلوـات سلـمة تـحوـي الصـورة المـاخـوذـة عن الإـسـلام والمـسـلمـين.

وتعـاني الأـقـليـات ضـيـاع بـعـض المـسـلمـين وـسـط المـجـتمـع الـأـمـريـكي باـسـم الـحـضـارـة وـالـتـقـدـم وـارـتـدـادـ قـلـةـ منـ المـسـلمـين عـنـ دـيـنـهـمـ، الـأـمـرـ الذـي يـسـهـمـ فـيـ حـمـلـةـ الدـعـاءـ ضـدـ الإـسـلامـ، إـذـ يـذـكـرـ الـبعـضـ أـنـ الـعـقـيدةـ لـوـ كـانـتـ صـحـيـحةـ لـمـاـ تـرـكـهاـ أـهـلـهـاـ، وـيـنـسـونـ مـنـ يـدـخـلـ مـنـ النـصـارـىـ فـيـ الإـسـلامـ يـوـمـيـاـ<sup>(83)</sup>.

#### المطلب الثالث: المشـكلـاتـ التـعـلـيمـيـةـ لـلـمـسـلـمـينـ فـيـ أـمـريـكـاـ الشـمـالـيـةـ:

##### أـوـلـاـ: لـمـحـةـ عـنـ التـعـلـيمـ فـيـ الـولـايـاتـ الـمـتـحـدةـ الـأـمـريـكـيـةـ:

يعـتـبـرـ التـعـلـيمـ فـيـ الـولـايـاتـ الـمـتـحـدةـ الـأـمـريـكـيـةـ مـنـ مـسـؤـولـيـةـ الـوـلـايـاتـ "ـجـلـسـ التـعـلـيمـ"ـ الـذـيـ يـنظـمـ شـؤـونـ التـعـلـيمـ، وـيـشـرـفـ عـلـىـ الـمـؤـسـسـاتـ الـتـعـلـيمـيـةـ، وـيـقـومـ بـإـعـدـادـ الـمـناـهـجـ وـاـخـتـيـارـ الـعـلـمـيـنـ وـتـدـرـيـبـهـمـ وـالـتـرـخيـصـ لـهـمـ بـالـعـمـلـ بـالـإـضـافـةـ إـلـىـ تـقـوـيلـ الـمـدارـسـ. وـذـلـكـ خـصـمـنـ الـسـيـاسـاتـ الـتـعـلـيمـيـةـ الـتـيـ أـقـرـهـاـ جـلـسـ التـرـبـيـةـ فـيـ الـحـكـوـمـةـ الـفـدـرـالـيـةـ، الـذـيـ يـتـدـخـلـ فـيـ الـأـنـشـطـةـ الـتـعـلـيمـيـةـ وـالـتـرـبـوـيـةـ لـلـوـلـايـاتـ، وـيـسـاـهـمـ فـيـ الـمـسـاـعـةـ مـنـ أـجـلـ إـقـامـةـ الـمـشـآـتـ الـتـعـلـيمـيـةـ، وـدـعـمـ بـرـامـجـ الـغـذـاءـ وـتـقـدـيمـ الـقـرـوـضـ وـتـقـوـيلـ الـبـحـوثـ<sup>(84)</sup>.

وـتـنـوـيـ الـمـنـاطـقـ الـتـعـلـيمـيـةـ إـدـارـةـ الـمـدارـسـ الـثـانـوـيـةـ وـيـوـجـدـ فـيـ الـمـنـطـقـةـ الـواـحـدـةـ أـكـثـرـ مـنـ مـدـرـسـةـ، وـالـتـيـ يـقـدـمـ بـعـضـهـاـ تـعـلـيـمـاـ خـصـصـاـ فـيـ مـجـالـ وـاحـدـ، وـيـمـنـحـ الطـالـبـ قـدـراـ كـافـيـاـ مـنـ الـحـرـيـةـ فـيـ اـخـتـيـارـ نـوعـ الـدـرـاسـةـ، وـيـوـجـدـ مـدـارـسـ شـامـلـةـ وـسـمـتـهـاـ الـعـامـةـ أـنـ مـنـاهـجـهـاـ تـضـمـنـ مـوـضـوـعـاتـ عـلـمـيـةـ وـمـهـنـيـةـ مـخـلـفـةـ إـلـىـ جـانـبـ الـمـوـضـوـعـاتـ الـأـكـادـيـمـيـةـ<sup>(85)</sup>.

وـمـحتـويـاتـ الـمـقـرـراتـ الـدـرـاسـيـةـ وـمـسـتـوـيـاتـهاـ فـيـ الـمـدارـسـ الـثـانـوـيـةـ غـيرـ مـوـحـدـةـ فـيـ جـيـعـ الـمـدارـسـ، إـذـ تـقـدـمـ كـلـ مـنـطـقـةـ تـعـلـيمـيـةـ وـكـلـ مـدـرـسـةـ مـوـضـوـعـاتـ مـتـبـاـيـنـةـ الـمـحـتـوىـ وـعـلـىـ مـسـتـوـيـاتـ مـخـلـفـةـ، وـفـيـ نـهاـيـةـ مـرـحـلـةـ الـتـعـلـيمـ الـثـانـوـيـيـ، يـجـبـ أـنـ يـكـوـنـ الطـالـبـ مـلـماـ فـيـ الـمـجـالـاتـ الـأـسـاسـيـةـ مـثـلـ الـلـغـةـ الـإـنـجـلـيـزـيـةـ وـالـرـيـاضـيـاتـ وـالـعـلـمـوـنـ الـطـبـيـعـيـةـ وـالـعـلـمـوـنـ الـاجـتـمـاعـيـةـ<sup>(86)</sup>.

- 83 محمود شاكر، التاريخ الإسلامي، التاريخ المعاصر، الأقليات المسلمة، المكتب الإسلامي، بيروت، ط 2، 1995م، ص 582.

- 84 محمد عاشور، "النظم التربوية العربية والعالمية"، محاضرات غير منشورة.

- 85 مجموعة الدراسات اليابانية، الإصلاح التربوي في الولايات المتحدة، ترجمة المكتب العربي لدول الخليج، الطعة الأولى، 1988م، ص 5.

- 86 المرجع السابق، ص 29 - 30.

والمدارس الخاصة والطائفية تنتشر في الولايات المتحدة الأمريكية، غير أن هذه المدارس لا تتلقى أي معونات من الحكومة الفدرالية أو حكومات الولايات، وأحياناً تقوم بعض الولايات بصرف الكتب للمدارس الخاصة، كما تقوم بنقل الطلاب بالمجان.

أما التعليم العالي فهناك حرية إقامة مؤسسات تعليم عال في الولايات المتحدة حيث لا توجد معايير موحدة على مستوى الاتحاد لإقامة هذه المؤسسات، ويوجد تفاوت كبير بين الجامعات وإدارتها وكذلك التعليم ومستواه. ويتميز هذا النظام بالمنافسة فيما بينها<sup>(87)</sup>.

#### ثانياً: مشكلات الطلاب المسلمين في المدارس الحكومية:

لا بد من تأكيد حقيقة أن 98% من الطلاب المسلمين يدرسون في المدارس الحكومية في الوقت الذي يدرس 2% منهم في المدارس الإسلامية<sup>(88)</sup>. والحقيقة الأخرى أن في الولايات المتحدة برامج لصهر الثقافات المهاجرة في ثقافة واحدة، فالمدرسة والجامعة تسير حسب الأهداف الموضوعة لها، فنقوم بتدريب الطلبة على ممارسة الحياة الأمريكية ممارسة كاملة، فاليوم الدراسي الطويل، وما يمارس فيه من سباحة ورقص واحتلاط وعلاقات محمرة تؤثر في الطلبة المسلمين، وتؤكد الدراسات التي أجريت أن الاتجاهات بدأت بالتسرب إلى الأسرة المسلمة، وأن الطلاب المسلمين يتذوقون هذه الحياة، وهناك الكثير من الأسر اسلخ أبناؤها اسلاماً كاملاً عن أصولهم الإسلامية<sup>(89)</sup>.

فيما يلي الطلبة المسلمون في المدارس الحكومية من الصور المشوهه عن الإسلام والمسلمين ومصدر هذه الصورة الكتب في مرحلتي التعليم الأساسي والثانوي، فالمناهج تصوّر الإسلام والمسلمين بصورة سلبية تبقى عالقة في أذهانهم طوال حياتهم، فالكتب هي التي ترسم مواقف الطالب واتجاهاته نحو كثير من الجماعات العرقية، كما ويمثل المعلمون العنصر الآخر والأهم في التأثير على مواقف الطلبة تجاه الجماعات والطوائف الأخرى، فهم لا يقومون بتلقي المعلومات، بل يقدمون تفسيرات وآراء مختلف الحضارات، الأمر الذي يتأثر به الطلبة، فمضمون النقاشات التي تحصل، والواجبات التي يكلف بها الطالب كلها عوامل تدخل في نظرة الطالب إلى الجماعات والأعراق الأخرى.

وتؤكد نتائج الدراسات التي أجريت على الكتب المدرسية الأمريكية للكشف عن صورة العربي

- 87 - مجموعة الدراسات اليابانية، المرجع السابق، ص 5.

- 88 - WWW.alwatan.com

- 89 - عبد الله الداري، الوجود الإسلامي في الولايات المتحدة، المرجع السابق، ص 68 - 69.

وال المسلم، أن هذه الكتب تقوم بتغطية قاصرة وسلبية في معظمها، إضافة إلى ارتفاع نسبة الأخطاء والتأنويات التي تزود القارئ بصورة مشوهة<sup>(٩٠)</sup>.

حيث يعاني الطلبة العرب والمسلمون من صور نمطية سلبية عن المسلمين والعرب في مناهج التعليم، والمقصود بالصور النمطية السلبية مجموعة الأفكار التي تأتي في ذهن الشخص عند تفكيره بطائفة أو جماعة معينة. ومن الصور النمطية المشكلة في مناهج التعليم والكتب الأمريكية أن العرب جميعاً بأنهم "راكبو جمال" يضعون نشافات على رؤوسهم "عيدي الرمال" "كل العرب مسلمون وكل المسلمين عرب"، والعالم العربي ساحة تنافس، يعيش فيها الأبطال الغربيون مغامراتهم العاطفية، وتتصور المسلمين بأنهم سفاحون وإرهابيون ومتطرفون ومتعجبون ومغضبون. وأن العرب الصالحين شخصيات ثانوية ودونية، فلما يكونوا أبطالاً وهم شخصيات ثانوية بالنسبة للأبطال الأمريكيين، أما الرجل العربي هو شيخ بترويل وثيري جداً ومسرف يريد شراء أمريكا بيده، وغير متعلم وفاسد وخائن ويكره اليهود والأمريكيين وعنده خطط لتدمير أمريكا وينطفف النساء الشقراوات من الغرب. والمرأة العربية مضطهدة من الرجل، وهن راقصات عاريات وأسيرات للمنازل غير متعلمات<sup>(٩١)</sup>.

وتشير دراسة أخرى حول صورة العرب والإسلام في كتب علم الاجتماع الأمريكية، أن هناك آراء مقولية حول العرب والإسلام، وتصور العرب أنهم عنيفون ومتعجبون ويقومون بهجمات إرهابية، وتوصف الأصول الإسلامية بأنها معادية للغرب، كما وصف علاقة الرجل بالمرأة بأنها علاقة غير منصفة؛ فليس للمرأة إلا الحمل وخدمة الزوج، ويكثر الحديث عن تعدد الزوجات من أجل إعطاء صورة سلبية عن الإسلام<sup>(٩٢)</sup>.  
ويتعلم أبناء المسلمين على أيدي معلمين غير مسلمين مما يعرضهم للذوبان واحتفاء الموجة الإسلامية، وتلعب جماعات الرفاق "الأصدقاء" دوراً مهماً في التأثير في شخصية الطالب يفوق أحياناً دور المعلمين<sup>(٩٣)</sup>. وقد تؤدي جماعات الرفاق إلى مشكلات أكثر تعقيداً، وذلك بانتشار العلاقات المحمرة وتناول المخدرات وما يتبع عنه من جرائم قتل.

- 
- 90 سليمان قناوي، "الدراسات تؤكد أن الصورة قاهرة... سطحية... متحيزه وسلبية" في المناهج الدراسية حول العالم، مجلة المعرفة، الرياض، 2003م، ص 13 - 30.
- 91 علاء بيومي ودعاء سعودي، "جهود حثيثة لتحسين الصورة"، مجلة المعرفة، الرياض، 2003م، ص 44 - 46.
- 92 اياد القرزاز، "صورة العرب والإسلام في الكتب المدرسية التمهيدية لعلم الاجتماع في الولايات المتحدة الأمريكية"، مجلة المستقبل العربي، عدد 278، 2002م، ص 49 - 67.
- 93 سعيد إسماعيل علي، "دور المؤسسات التعليمية في رفع المستوى الثقافي للأقلية" في الأقليات المسلمة في العالم، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الجزء 1، ص 32.

كما يتلقى الطلبة في المدارس الحكومية معلومات وقائمةً تتعارض مع ما يتعلمها ويعرفه عن حضارته الإسلامية، مما يؤدي إلى إرباكه، وابتعاده عن أحكام الإسلام<sup>(94)</sup>. بالإضافة إلى أن نظم التربية والتعليم في الولايات المتحدة تهدف إلى تنشئة المواطن، بعكس التربية الإسلامية التي تهدف إلى بناء المسلم المتكامل في عقيدته وسلوكه، فالطالب يتعلم في شتى مراحل تعلمه الكثير من النظريات والأراء التي لا تتفق مع هدف التربية الإسلامية، ولا توافق روح وجوهر الإسلام<sup>(95)</sup>. ويمكن تلخيص المشكلات التي يتعرض لها الطلاب المسلمين في المدارس الأمريكية بالنقاط الآتية:

- 1 الصور المشوهة عن الإسلام والمسلمين والعرب في المناهج الدراسية الأمريكية.
- 2 الصراع القائم بين القيم والعقائد الإسلامية، والبيئة المدرسية التي يدرس بها الطالب مما يؤثر في سلوكه وتوجهاته، وبالتالي ابتعاده عن منهج الله تعالى.
- 3 الطلاب المسلمين في المدارس الأمريكية لا يتمكنون من الالتزام بتعاليم الإسلام اليومية مثل الصلاة حيث يدور جدل في الولايات المتحدة الأمريكية حول السماح للطلاب المسلمين بأداء الصلاة في المدارس الحكومية هل يسمح له أم لا؟ فشروط أداء الصلاة المفروضة لا تتوافر بسهولة في المدارس الأمريكية، لذلك لم يكتب النجاح لأي من المقترنات التي نادى بها الطلبة العرب والمسلمون بضرورة أداء الصلاة بشكل بارز<sup>(96)</sup>. إضافة إلى المشكلات المتعلقة بالطعام والشراب والمعاملات والاختلاط.
- 4 الطلاب المسلمين في المدارس الأمريكية، لا يتعلمون شيئاً عن الإسلام، وحتى في أبسط أنواعه، وإن حصل التعلم فيكون مشوهاً وغير حقيقي. وقد نجح المسلمين في كندا بالحصول على اعتراف الحكومة الكندية بالإسلام، وبالتالي تدريس الإسلام في جميع المدارس الثانوية الكندية من خلال اتحاد الجمعيات الإسلامية، الذي يوفر المعلمين للمدارس التي تدرس التربية الإسلامية<sup>(97)</sup>. وكذلك استطاع المسلمين في أمريكا وفي المناطق التي تتركز فيها أعداد كبيرة

---

- 94 معين القدوسي، المرجع السابق، ص 29.

- 95 جمال الدين محمد محمود، المرجع السابق، ص 54.

- 96 جون ا. فول. "القضايا الإسلامية للمسلمين في الولايات المتحدة" في أبيعون حداد (محرر)، المرجع السابق، ص 253 - 254.

- 97 صابر طعيمه، المرجع السابق، ص 19 - 20.

منهم تدريس اللغة العربية من خلال مساهمتهم في إدارة التعليم من خلال مجالس الآباء والمعلمين وإقرار تدريس اللغة العربية، أما التربية الإسلامية فإن القانون الأمريكي يمنعها<sup>(98)</sup>.

يعاني الطلبة المسلمين في المدارس الحكومية الأمريكية الفشل الملحوظ في الدراسة<sup>(99)</sup> ومن أسباب هذا الفشل: الإرباك والفوضى الذي تعشه الأسرة ووجود القنوات الفضائية المفتوحة طوال اليوم، الأمر الذي يحول بين الطالب ومراجعة دروسه، وكذلك استعانة الآباء بالبناء من أجل التغلب على مشاكلهم في "اللغة" ويكون ذلك على حساب دراسة الأبناء، وعدم وجود الكفاءات العلمية عند بعض الآباء، مما يعوق مساعدة الأبناء وخاصة أن الدراسة تحتاج إلى المتابعة اليومية إضافة إلى غياب الوالدين عن البيت معظم الوقت وخاصة الآباء، وأخيراً التمييز والعنصرية ضد أبناء المسلمين في المدارس.

وحتى تتجنب الأسر المسلمة المشكلات التي تواجه أبناءهم في المدارس الحكومية، ينبغي على الأسر المسلمة في البيوت أن تعلم أبناءها ما ينبغي تعلمه من ثقافة إسلامية، يستطيع بها الطالب الحفاظ على هويته الإسلامية، بالإضافة إلى سعي الآباء إلى تكوين مجموعات فيها بينهم للتخطيط للأبناء بحيث يكون الهدف الوحيد تربية الأبناء تربية إسلامية ببرامج متنوعة من قراءة القرآن والحديث الشريف والسيرة النبوية والأدب الإسلامي<sup>(100)</sup>. وينبغي العمل من أجل بناء مدارس إسلامية متكاملة وبرسم منخفضة. كما أن مسؤولية تشويه صورة العرب والمسلمين في المناهج التعليمية الأمريكية تقع على عاتق العرب والمسلمين أنفسهم، وذلك لتقصيرهم في استخدام الوسائل العديدة المتاحة أمامهم ويمكنهم تأسيس مؤسسات إسلامية قادرة على التعامل مع المعلمين الأمريكيين والمدارس الأمريكية لتوسيعها وتوضيح صورة العرب والمسلمين، وتدريب المعلمين على التعامل مع الطلاب العرب والمسلمين، ودعوة الخبراء والعلماء المسلمين من أجل عقد ندوات ودورات للمدرس الأمريكي والرد على الأسئلة التي يطرحها. والعمل على تنفيذ العرب والمسلمين المقيمين في الولايات المتحدة بحقوقهم، ورصد حالات التمييز ضدهم وإثارتها في الإعلام، وبيان أنها تضر بالحقوق المدنية للعرب والمسلمين وتشوه سمعتهم.

-98 سيد عبد المجيد بكر، المرجع السابق، ص 67. كامل عبد الحميد، "أصوات على التربية والتعليم لدى الأقليات المسلمة في الولايات المتحدة" في الأقليات المسلمة في العالم، المرجع السابق، الجزء 1، ص 86.

-99 محمد البشاري، المرجع السابق، ص 141 – 150.

-100 خرم جاه مراد، "الأقليات المسلمة نحو خطة شاملة ل التربية جديدة" في الأقليات المسلمة في العالم، المرجع السابق، ص 118 – 120.

ثم التأثير على الفئات المؤثرة في المجتمع الأمريكي على الصعدين السياسي والإعلامي، وتبصيرهم بمضمون المناهج والكتب التعليمية الأمريكية وأهدافها<sup>(101)</sup>. وهناك تميز ضد العرب والمسلمين في قانون الهجرة الأمريكي، وما يدل على ذلك ما حصل للسيد رشاد البدراوي وهو باحث علمي من الشرق الأوسط يعمل في جامعة كينكت، ويقيم منذ 11 سنة في أمريكا، وقبل أن تنتهي تأشيرته (HI-B) قدم طلباً للتمديد إلا أنه فوجئ باعتقال الشرطة له ووضع في السجن لمدة شهرين بدون مبرر منطقي لحبسه ومع التزامه بقوانين الهجرة، ومع تجاهل الطلب الذي قدمه لتمديد التأشيرة التي لا يحصل عليها إلا ذوو المهن العالية، ومع ذلك فإنه كان مستهدفاً من قبل الحكومة، وذلك لأنّه مسلم ومن البلدان الإسلامية<sup>(102)</sup>.

### ثالثاً: المدارس الإسلامية في أمريكا الشمالية:

- أقر المؤتمر الإسلامي أمريكا الشمالية المنعقد في الفترة 4 - 6 جمادى الأولى، 1397 هـ، الموافق 22 - 24 نيسان 1977 م السياسة التعليمية للمسلمين، وفيها يلي أهم محاور السياسة التعليمية:
- 1 إقامة مدارس إسلامية تشرف عليها هيئة تعليمية متخصصة، وتشرف على وضع البرامج التعليمية المناسبة.
  - 2 الدعوة إلى استخدام التكنولوجيا في إعداد الكتب والمناهج وتطوير وسائل التعليم السمعية والبصرية.
  - 3 توحيد المناهج التعليمية وتطويرها، بحيث تشمل تدريس القرآن الكريم واللغة العربية ومفاهيم الإسلام ومبادئ العقيدة والأخلاق والسلوك السوي.
  - 4 إنشاء معهد للمعلمين ومراكم أخرى محلية لتدريب المعلمين والمحاضرين بشؤون التعليم.
  - 5 تقديم المساعدات للمدارس التي لا تستطيع الاستمرار طويلاً<sup>(103)</sup>.
- وعليه فقد شهدت الساحة الأمريكية نمواً ملحوظاً في عدد المدارس الإسلامية، وذلك لازدياد الوجود الإسلامي، فانتشرت المدارس في شتى مناطق الولايات المتحدة الأمريكية، ويتعلم الطالب فيها

-101 علاء بيومي، المرجع السابق، ص 57 - 59.

Ahmed. Sameer, Targhly- Skilled Immigrant Workers In A Post- 8/11 America,

University of Missouri- Kansas City/ 2011/P/935- 937.

-103 عبد الله أحمد الداري، "وثيقة قرارات ووصيات المؤتمر الإسلامي لأمريكا الشمالية"، الوجود الإسلامي في الولايات المتحدة الأمريكية، ص 129 - 131.

اللغة العربية والتربية الإسلامية والقرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة بهدف تكوين الشخصية الإسلامية القادرة على البذل والعطاء<sup>(104)</sup>). وتعترف السلطات الحكومية الأمريكية بشهادات التخرج التي تمنح للطلاب الخريجين من المدارس الإسلامية سواء أكانت ابتدائية أم ثانوية<sup>(105)</sup>.

وهناك العديد من المدارس الإسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية، وهي في زيادة مستمرة وكثيرة كما تشير الدراسات، ففي عام 1927 م كان عدد المدارس الإسلامية 50 مدرسة، وفي عام 2009 م وصلت إلى 240 مدرسة<sup>(106)</sup>.

و قبل البدء في دراسة أوضاع المدارس الإسلامية لا بد من الإشارة إلى أن هناك عدداً غير قليل من النصارى في المدارس الإسلامية، وعندما سئل أحد أولياء الأمور عن سبب إرسال ابنه إلى مدرسة تحمل اسم إسلامياً، قال: إنها مدرسة فيها أخلاقيات بخلاف المدارس العامة. وقال بأن أسوأ شيء يتوقعه أن ينقلب ابنه مسلماً، ومع هذا يفضل أن يكون ابنه مسلماً ولديه أخلاق على أن يكون شيئاً آخر وليس لديه أخلاق، والفضل ما شهدت به الأعادي<sup>(107)</sup>.

وتواجه المدارس الإسلامية الخاصة بالأقليات المسلمة حملة تشويه من بعض الجهات، وتواجه نظرة سلبية إليها وتصف أحياناً بالتطرف والإرهاب، وبأن ما يتعلمه أبناء المسلمين لا يتفق مع النمط الغربي والعلمانية التي لا تتوافق مع الإسلام، ويتهم التربية الإسلامية بأنها تطمح بتأسيس الولايات الإسلامية يحكمها المسلمون<sup>(108)</sup>.

أما أنواع المدارس الإسلامية فهي: المدارس الإسلامية النظامية ذات اليوم الدراسي الكامل. تنتشر المدارس الإسلامية النظامية ذات اليوم الدراسي الكامل في شتى مناطق الولايات المتحدة، وتعتمد مناهج اللغة العربية والتربية الإسلامية والدراسات الإسلامية، بالإضافة إلى المقررات المدرسية الحكومية.

---

- 104 - شعبان إسماعيل، "المدارس الإسلامية التكاملية في أمريكا الشمالية"، بحوث المؤتمر التربوي: نحو بناء نظرية تربوية إسلامية معاصرة، عمان، 1991 م، ج 2، ص 576.

WWW.albayan.co.ae - 105

Jasser, Zuhdi, Islam Schools and American civic culture. P/ 30 - 106

كمال كامل عبد الحميد، أحوال التربية الإسلامية في أمريكا، المرجع السابق، ص 35. - 107

Jasser, Zuhdi, Islamie schools and American Civic culture, Academic Questions in the property of springer science & Busines media, B.v, 2011, pL 25. - 108

وتزايد عدد المدارس بشكل ملحوظ، ففي إحصاء عام 1990م بلغ عدد المدارس ستين 60 مدرسة<sup>(109)</sup>. وأفاد تقرير رابطة العالم الإسلامي في الولايات المتحدة عام 1998م أن عدد المدارس بلغ 170 مدرسة في جميع أنحاء الولايات المتحدة<sup>(110)</sup>. وتزايدت أعداد المدارس بعد أحداث الحادي عشر من أيلول حتى بلغت 400 مدرسة<sup>(111)</sup>.

وفي تصريح أحمد حطاب الأمين العام المساعد للاتحاد الإسلامي بأمريكا الشمالية، أكد وجود أكثر من خمس مائة مدرسة نظامية كاملة الدوام تنتشر في الولايات المتحدة الأمريكية<sup>(112)</sup>. وللمدارس الإسلامية النظمية جملة من الأهداف، منها: دفع دور التربية الإسلامية، ودعم الشخصية الإسلامية، وإعداد الطالب إعداداً أكاديمياً عالياً، وتأهيلهم تأهلاً شرعاً مناسباً، ثم إعداد الطلبة من أجل المواطنة الصالحة سواءً أكانوا أغلبية أم أقلية، إضافة إلى إعداد الطالب إعداداً إيمانياً يستند إلى الإخلاص في القول والعمل<sup>(113)</sup>.

وتواجه المدارس الإسلامية عدداً من المشكلات، مما يعوق تأدية رسالتها على أتم وجه، ومن أهم مشكلات المدارس الإسلامية ذات اليوم الدراسي الطويل: قلة الإقبال على المدرسة من الفتاة التي تهدف إلى خدمتهم (المسلمون)، حيث لا تتعدى أعداد الطلبة في المدارس 2% من مجموع الطلبة المسلمين الملتحقين بالمدارس الحكومية الأمريكية، ويرجع ذلك إلى ارتفاع رسوم المدارس الإسلامية<sup>(114)</sup>. والنقص الواضح في عدد المدرسين المؤهلين تأهلاً تربوياً، فمعظمهم من الأطباء والمهندسين وطلبة من أبناء الحاليات الإسلامية ومن غير المتخصصين<sup>(115)</sup>. إضافة إلى قلة الموارد المالية فالحكومة الأمريكية لا تقدم دعماً للمدارس الخاصة أو الطائفية فموارد هذه المدارس قليلة، فأحياناً تكون تابعة لإحدى الدول

-109 - شعبان إسماعيل، المرجع السابق، ج 2، ص 581.

-110 - أسرة التحرير، "تقرير مكتب رابطة العالم الإسلامي"، صحيفة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، عدد 1560، الاثنين، 19 ربيع الأول 1418 هـ، ص 7.

WWW.ahram.org.eg -111

-112 - أسرة التحرير، "مقابلة مع الأمين العام المساعد للاتحاد الإسلامي في أمريكا الشمالية"، صحيفة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، عدد 1762، الجمعة 13 رجب 1423 هـ.

WWW.alwatan.com -113

WWW.alwatan.com -114

-115 - خرم جاه مراد، المرجع السابق، ص 116.

العربية أو الإسلامية وتتلقى دعماً منها، وإذا كانت هذه المدارس لا تتبع أي تنظيم أو دولة فمواردها ذاتية مما ينعكس على رواتب المعلمين. والاختلافات الداخلية بين هذه المدارس، وعدم وجود منهج وإدارة موحدة لهذه المدارس يؤدي إلى انهيار المدارس بسرعة، كما أن الكثير من المدارس تتبع طوائف واتجاهات سياسية معينة لا تتفق مع مدارس تتبع طوائف وسياسات أخرى<sup>(116)</sup>. وكذلك نوعية المدارس وما تقدمه للطلبة، فكثير من الأحيان الفرق بين المدارس الإسلامية والمدارس الحكومية الأسم فقط، إلا أن المدارس الإسلامية أدرجت في مناهجها ومقرراتها موضوعات تتعلق بالإسلام واللغة العربية. وبعد أحداث الحادي عشر من أيلول، تعرضت هذه المدارس لحملة إعلامية كبيرة ظهر أكثر من مقابل ينهم فيه هذه المدارس بمعاداة الولايات المتحدة الأمريكية ونشر مشاعر الكراهية لغير المسلمين وأن هذه المدارس تعلم طلابها معتقدات معادية لليهود وأن الهجوم عليهم من علامات الساعة، وأن هذه المدارس تعادي إسرائيل، ويوجد بها خرائط ليس عليها اسم دولة إسرائيل. وفي الوقت نفسه لا تكرر هذه الحملات دور المدارس في حماية الطلاب المسلمين من الأخطار الاجتماعية، وتحدثت عن ضرورة تطوير مناهج إسلامية مرتبطة بالواقع.

أما المدارس الإسلامية في كندا، فلم ينجح المسلمين في تأسيس مدارس إسلامية بدوام كامل يدرس فيها اللغة العربية والتربية الإسلامية، ولم تثمر جهودهم إلا في إطار ضيق جداً وبعد محدود من المدارس، وهي بحاجة إلى مزيد من الدعم والعناية<sup>(117)</sup>.

وتنتشر بعض المدارس الإسلامية بكندا وهي مثل المدارس الخاصة الأخرى، لا تتلقى دعماً من الحكومة الكندية، ويفضل المسلمين التحاق أبنائهم بها - على الرغم من أن المدارس الحكومية الكندية لأنبناء المسلمين تعلم الدين الإسلامي - ففيها يتعلم الطالب الدين الإسلامي واللغة العربية ويتاح له حرية ممارسة الشعائر الإسلامية، كما أنها تبتعد بأبناء المسلمين عن بعض السلوكيات التي لا تتناسب مع تعاليم الإسلام مثل الرقص والاختلاط وتشجيع عدم ارتداء الحجاب<sup>(118)</sup>.

وما يعانيه المعلمون المسلمين في كندا، الذين يدرسون في المدارس الحكومية التي تدرس الدين

-116 علاء بيومي، المرجع السابق، ص 52 – 53.

-117 فوقة مصرى محمد، "تعداد المسلمين في كندا قفز إلى أربعة أضعاف"، صحيفة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، عدد 1607، الاثنين 14 ربيع الأول، 1420 هـ.

الإسلامي، التمييز في الأجر حيث بدأ بعضهم إضراباً عن العمل للمطالبة بتحسين أوضاعهم المادية ليصبحوا أسوة بزملائهم في المدارس الأخرى وللحث على احترام العقود الموقعة معهم<sup>(119)</sup>.

وأخيراً أثبتت الدراسات أن هناك اختلافاً بين طباع وعادات الطلاب المسلمين الذين يدرسون في المدارس الإسلامية والمدارس الحكومية، فالذين يدرسون في المدارس الإسلامية النظامية ذات اليوم الطويل، علاقاتهم الأسرية أقوى، ولغتهم العربية جيدة، ومعرفتهم بأمور الدين لا بأس بها مقارنة بين الطلبة الذين يدرسون في المدارس الحكومية الأمريكية، إلا أن هناك ضعفاً في المعرفة العلمية الدينية. والطلاب الذين في المدارس الحكومية مشاكلهم الاجتماعية والتربوية كثيرة بالإضافة إلى ضعف ارتباطهم بأسرهم بسبب الاختلاط والإباحية، وتكريس الثقافة الأمريكية، ولغتهم ومعرفتهم الدينية أقل بكثير من المدارس الإسلامية<sup>(120)</sup>.

وكذلك مدارس نهاية الأسبوع "مدارس الأحد" وهي مدارس تواجد غالباً داخل المسجد، أو قاعات مرفقة بالمساجد، وتقوم بتعليم الطلاب اللغة العربية والقرآن الكريم والتاريخ الإسلامي بالإضافة إلى مبادئ الإسلام<sup>(121)</sup>.

ومدارس نهاية الأسبوع محددة الإمكانيات من حيث الصنوف الدراسية والمناهج التعليمية، ويبداً التدريس فيها ظهر السبت وصباح الأحد، وهي مهمة لأبناء الجيل الذي ولد في الولايات المتحدة الأمريكية من أبناء المسلمين<sup>(122)</sup>.

وبدأت هذه المدارس بحماس ونشاط شديد وما لبث أن بدأ الطلبة بالتسرب منها، وذلك لعدم رغبة الطلبة في دراسة خمسة أيام في المدارس الحكومية ويومين في مدارس نهاية الأسبوع مما لا يدع لهم فرصة للراحة، بالإضافة إلى عدم قدرة الآباء على الاستمرار في إرسال أبنائهم في اليومين المخصصين للاستراحة.

وتعاني هذه المدارس من عدم كفاءة المدرسين وعدم إلمامهم الجيد بطرق التدريس الحديث فيعامل الطلبة بعطف وتشجيع من مدرسه الأمريكي، ويعامل في المدرسة الإسلامية بطريقة تقليدية

- 119 - أسرة التحرير، "الإضراب يعم المدارس الإسلامية الكندية"، صحيفة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، عدد 1791، الاثنين 4 ربيع الأول، 1424هـ.

- 120 - WWW.islamtoday.net

- 121 - شعبان إسماعيل، المرجع السابق، ص 581.

- 122 - سيد عبد الحميد بكر، المرجع السابق، ص 65.

غير مألفة، بالإضافة إلى عدم توفر المناهج والكتب الضرورية للقراءة في البيت<sup>(123)</sup>. والمعلمون في هذه المدارس من المتطوعين من أبناء الجاليات الإسلامية تقصصهم الثقافة العمقة والتأهيل المناسب، وتحتاج هذه المدارس إلى تهيئة للمعلمين ورصد للميزانيات وإعداد للمناهج بشكل يناسب الطلبة<sup>(124)</sup>. وكذلك مدارس العطلات الصيفية ولا تسمى مدرسة بالمعنى الحقيقي للمدرسة، وإنما هي معسكرات تنظمها الجمعيات والمراکز الإسلامية، ينال فيها الطالب قسطاً من التعليم الإسلامي الصحيح، إضافة إلى ممارسة الشعائر الدينية بأسلوب صحيح<sup>(125)</sup>.

وأخيراً المدارس المنزلية ويعود تاريخ المدارس المنزلية أو ما يسمى بالتربيـة الـبيـتـية إلى إحدى مدارس "ماري لـانـد" حيث قدمـت برـنامجـاً كـامـلاً لـلـأطـفالـ المـتكلـمـينـ بـالـإنـجـليـزـيةـ منـ الرـوـضـةـ وـحتـىـ الصـفـ الثـامـنـ لـلـأـمـريـكـيـنـ خـارـجـ أـمـريـكـيـاـ، وـقدـ استـعملـ هـذـاـ البرـنامجـ دـونـ الحاجـةـ إـلـىـ التـسـجـيلـ فـيـ المـدارـسـ، وـهـذـاـ ماـ جـذـبـ اـنتـبـاهـ الـمـسـلـمـيـنـ، فـاقـرـرتـ الـحـالـيـةـ الـإـسـلـامـيـةـ فـيـ مـديـنـةـ فـورـتـ كـولـزـ بـولـاـيـةـ كـولـورـادـوـ، عـلـىـ الـمـسـلـمـيـنـ الـذـيـنـ يـرـيدـونـ الـمـحـافـظـةـ عـلـىـ أـبـنـائـهـمـ مـنـ سـلـيـبـاتـ الـمـجـتمـعـ اـتـابـعـ الـأـسـلـوبـ نـفـسـهـ<sup>(126)</sup>.

وبعد أحداث الحادي عشر من أيلول زادت الحاجة إلى مثل هذه المدارس التي كانت منتشرة بين المسيحيين المتدينين، ومن مبررات وجود المدارس المنزلية، الحرص على مستقبل الأبناء وانتهائهم الديني والثقافي جعل الكثيرين منهم يلجأون إلى هذه الفكرة، إضافة إلى مخاوف الآباء المسلمين على أبنائهم، حيث ازدادت الأعمال العدائية التي تستهدف المسلمين، ثم إن الرسوم الدراسية في المدارس الإسلامية مرتفعة جداً، وهي في الحقيقة لا تميـزـ عـنـ الـمـارـسـ الـحـكـوـمـيـةـ. وكذلك عدم وجود الكفاءات العلمية المؤهلة في المدارس الإسلامية. وأخيراً تفرغ الأم وامتلاكها الكفاءة العلمية للقيام بهذا العمل<sup>(127)</sup>.

أما كيفية التدريس في المدارس المنزلية فتقوم المعلمة "الأم" باختيار المادة التعليمية ووضع الخطط الدراسية المناسبة لها، وبإعداد جدول دراسي لابنائها "الطلاب" وبتحديد عدد معين من الساعات. وتقوم بتقسيم الحصص الدراسية على المواد الدراسية المتضمنة علوم الدين والدنيا، فلكل مادة دراسية عدد معين من الحصص.

-123- كمال كامل عبد الحميد، "أوضاع على التربية والتعليم لدى الأقلية المسلمة في الولايات المتحدة"، ص 97 - 98.

-124- سيد عبد المجيد بكر، المرجع السابق، ص 97 - 98.

-125- المرجع السابق، ص 66.

-126- كمال كامل عبد الحميد، "أوضاع على التربية والتعليم لدى الأقلية المسلمة في الولايات المتحدة"، ص 91.

ويستطيع الطالب الالتحاق بالمدارس الحكومية بعد الانتهاء من المرحلة الابتدائية في المدرسة المنزلية، بشرط اجتياز الاختبار الذي يحدده مجلس التعليم، فالكثير من الطلاب المسلمين الذين كانوا من أوائل الولايات خريجي هذه المدارس<sup>(128)</sup>.

تواجه المدرسة المنزلية العديد من المشكلات منها: قلة عدد الدارسين في المدرسة المنزلية، وهي بهذا تكون مكلفة مادياً، وعدم وجود كتب ومقررات دراسية خاصة، وكذلك عدم وجود خطط دراسية ويترك هذا الأمر لاجتهد المعلمين والمعلمات "الأباء والأمهات" إلا أن الأسر المسلمة أصبحت تتبادل المقررات والكتب والخطط عبر شبكة المعلومات "الإنترنت"، إضافة إلى انعزاز الأطفال "الطلاب" عن المجتمع.

الخاتمة:

**أولاً:** الأقليات المسلمة لفظ يطلق على المسلمين الذين يعيشون في بلاد يشكلون مجموعات أقل مما تشكله باقي الفئات، ويعود نشوء الأقليات المسلمة إلى زوال الحكم الإسلامي الذي امتد في كافة أنحاء العمورة. واعتنق أهل البلاد الأصليين للإسلام، ففي كل مكان وجد فيه الإسلام قبل أهل تلك البلاد على اعتنائه، إضافة إلى هجرة المسلمين إلى بلاد الله الواسعة، إما طلباً للرزق أو فراراً من الأنظمة الظالمة.

**ثانياً:** من الأسباب الداعية لدراسة أوضاع الأقليات المسلمة في أمريكا الشمالية والغرب بشكل عام أن العالم العربي والإسلامي في مواجهة حضارية مع الولايات المتحدة الأمريكية وتمثل الأقليات المسلمة الحصون الأمامية لهذه المواجهة، والأقليات المسلمة نافذة العالم الإسلامي على الغرب، وقلما توظف هذه النافذة بكفاءة من أجل رصد التطورات الاقتصادية والسياسية، ومعرفة مراكز صنع القرار التي تؤثر في العالم الإسلامي، والأقليات المسلمة في العالم العربي وفي الولايات المتحدة تعد مؤشراً على أحوال العالم الإسلامي، لذا تتأثر القرارات الخاصة بالعالم الإسلامي، بما يرى من أحوال الأقليات المسلمة.

**ثالثاً:** تتمثل المشكلات الثقافية للمسلمين في أمريكا الشمالية في غياب اللغة العربية وفقدان الهوية الإسلامية.

---

-128 مقابلة مع الدكتور يحيى الهندي، مؤتمر الإسلام والمسلمون في القرن الحادي والعشرين، عيادة 14 - 16 شوال

ـ 1425 هـ.

رابعاً: تمثل المشكلات الاجتماعية للمسلمين في أمريكا الشمالية في الزواج المختلط والصراعات العائلية والاختلاط.

**الوصيات:**

- أولاً: أن تبني الدول العربية والإسلامية سياسة التواصيل مع هذه الأقليات.
- ثانياً: تزويد الأقليات بالكفاءات العلمية والاجتماعية والدينية والتعليمية وما يحتاجون إليه.
- ثالثاً: عقد ندوات ومحاضرات حول الأقليات ومشكلاتهم وتوجيه الحلول المناسبة لهذه المشكلات.

### **Muslim Minority in North America and its Educational Problems**

This paper traces the origins and growth of the Muslim community in the countries of North America. It underlines the importance of dealing with the problems confronting Muslim minorities all over the world as a solemn Islamic obligation. Thereafter, the writer takes notice of the problems of Muslim education in North American society and evaluates the efforts of Muslims to address these problems that are crucial to its survival as a distinct community. This discussion is followed by a number of suggestions to redress these problems.

\*\*\*\*